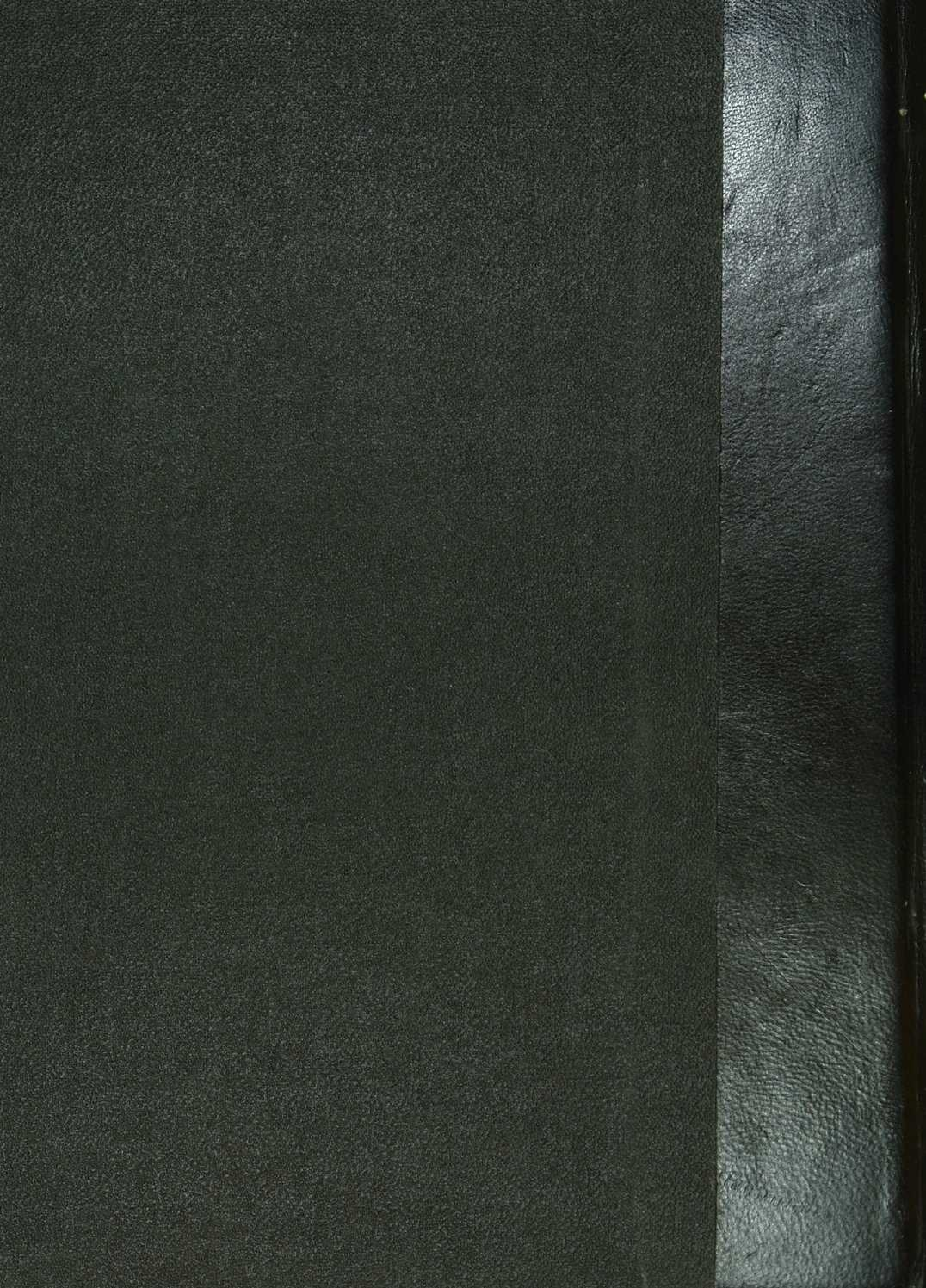


الرقم ١٠٥٩٩

مجموع فيه ٤ كتب

في حياته صلى الله عليه وسلم وابوى النبي

مجموع

في بحث حيوته بسم الله الرحمن الرحيم في قبره صلى الله عليه وسلم

يقول فقير رحمة مولاه محمد بن محمد المغربي الغيلاني لطف الله به
ومنحه النفح القدسي المتوالي عينه وكرمه نحمدك بجميع صفاتك و
اسمائك يا حي يا قيوم ونصلي ونسلم على نبيك الحي في قبره صلوة نسقى
بها الرحيق المختوم . وعلى آله واصحابه واحزابه مفاتيح خزائن سره
المكتوم ما كر الجديدان واستنارت في الدياجي زواهر النجوم .
هذا ولما من الله بالحج للبيت العتيق سنة خمس وخمسين ومايه والف
ذات الثغر البسام وشاهدنا جمال طيبة على ساكنها ومشرفها افضل
الصلوة والسلام . وتطفلنا بقراءة درس وعظ في روضته المباركة .
بنبذ بعض معجزاته وتعرضنا لبعض ما يليق بعلي جنابه في حياته وبعد
مماته عارضنا بعض فضلاء العصر في مسائل تاتي وحدد سنان الانكار
وسل علينا عضب المغالطة ولسان حاله يقول لي ما انت الا مفتر او مهذ
فبادرته باجوبة كانت في زاوية الخيال فدافعها وانكر ان تصلح تاييدا
للمقال فصبرت صبرا جميلا وبالله المستعان الى ان عدت بسلامة
للمنازل والاوطان وما ذاك لعجز عن الجواب المستطاب وانما هو لضيق

وقت

وقت وفقدان كتاب ثم لما خلعت خلع الاسفار ولبست ملابس
الراحة المزيحة الاكدار سرحت طرف الطرف في رياض الدفاتر واسهرت
الجفون لنظم قلائد الجواهر فوجدت تلك المسائل طبق ما ذكرته حرفا بحرف
بل لها كل مطالع جا في جنبه مضجعه وما اغنى منه الطرف فحمدت الله على
ذلك وسئلته تسهيل المسالك وها انا اجمع شواردها في رسالة فائقة
واسميتها بالتحريرات الرائقة وقد استخرجت النقول الصحيحة من اماكنها
واقتطفت فصوص جواهرها من معادنها وشيدت كل مسئلة بما وقفت
عليه من كلام الفحول واسندت كل قول لقائله اداء للامانة في النقول وستر د
عليك كتائب كتاب تزري بدراري الكواكب ونواهد الكواعب وحسب
العاقل اذا صحت النقول ان يقول سمعنا واطعنا والله يعصمنا من الفضول .
ولا يدافع بعقله ما روي عن الراسخين ولا ينازع اذا بزغت شمس اليقين
بل يتمثل قول القائل من الاوائل وما لي الا آل احمد شيعة وما لي الا مذهب الحق
مذهب والله المسئول في حفظ البراع من العثرات وان يوفقنا لسلوك
سبل الخيرات والمبرات وينحصر الكلام في مقدمة ومقصودين وخاتمة
متعنا الله بالانصاف والاسعاف وحسن الخاتمة المقدمة في سر ذلك

المسائل المشار اليها اولاها انه صلى الله عليه وسلم حي في قبره كالانبياء
حياة حقيقية مثل حيوة الدنيوية معجزة بعد موت حقيقي غير انه غيب
عنا كالملائكة ثانيتها ان حياته مع حياة الانبياء كالشهداء بل اولى واقوى
ثالثتها انه يصلي كالانبياء صلوة حقيقية رابعتها انه يصوم ويحج ويفعل
سائر العبادات كالانبياء خامستها انه ينكح بالفعل لا انه يجوز فقط سا
دستها انه ينكح نساء على احد القولين لا الحور العين كالانبياء والشهداء
فى هذين الاخيرين وستمر عليك مبسوطة مع ادلتها وما رويناه عن اهل العلم
فى ذلك والله يخبرنا من حسود مماحك المقصد الاول فى ذكر نقول العلماء
وذكر الاحاديث الدالة على تلك المسائل اما اولاها فنصوص السنة والعلماء
فيها متظاهرة وافرة اخرج ابو يعلى فى مسنده والبيهقي فى كتاب حياة الانبياء
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الانبياء احياء فى قبورهم يصلون
رواه الجلال السيوطي فى جامعه فى المحلى بال واخرج ابو يعلى عن ابي هريرة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لينزل عيسى
بن مريم ثم لئن قام على قبري فقال يا محمد لاجيبنه وقال الامام القرطبي حافظ
الاندلس فى حديث الصعقة عن شيخه ما نصه فى تذكرته الموت ليس بعدم

محض

محض وانما هو انتقال من حال الى حال ويدل على ذلك ان الشهداء بعد قتلهم
وموتهم احياء يرزقون فرحين مستبشرين فهذه صفة الاحياء فى الدنيا
واذا كان فى الشهداء فالانبياء احق بذلك واولى وقد صح ان الارض لا تاكل اجساد
الانبياء وانه صلى الله عليه وسلم اجتمع بالانبياء ليلة الاسراء فى بيت المقدس
وفى السماء وراى موسى قائما يصلي فى قبره واخبر صلى الله عليه وسلم انه يرد السلام
على كل من يسلم عليه الى غير ذلك مما يحصل من جملته القطع بان موت الانبياء انما هو
راجع الى ان غيبوا عنا بحيث لا نراهم وان كانوا موجودين احياء ولا يراهم احد من
نوعنا الا من خصه الله تعالى بكرامته انتهى وانت خبير بان قوله غيبوا الخ اى بعد موت
كتب عليهم قطعا وهو مراد القرطبي رحمه الله تعالى لا انهم لم يذوقوا الموت فان من ظن ذلك فقد
حل ربقة الدين وعرى الايمان وقال البيهقي فى دلائل النبوة الانبياء احياء عند ربهم
كالشهداء وقال ايضا فى كتاب الاعتقاد الانبياء بعد ما قبضوا ردت اليهم ار
واحهم فهم احياء عند ربهم كالشهداء وقال الشيخ تقي الدين السبكي ما نصه حياة
الانبياء والشهداء فى القبر كحياتهم فى الدنيا ويشهد له صلاة موسى فى قبره فان الصلاة
تستدعي جسدا حيا وكذلك الصفات المذكورة فى الانبياء ليلة الاسراء كلها صفات
الاجسام ولا يلزم من كونها حياة حقيقية ان تكون الابدان معها كما كانت فى الدنيا

من الاحتياج الى الطعام والشراب واما الادراكات كالعلم والسماع فلا شك
ان ذلك ثابت لهم ولسائر الموتى انتهى وقال البرهان اللقانى فى شرح جوهرة التو
حيد ما نصه الرابع من التنبيهات الانبياء احياء فى قبورهم وبعد موتهم انتهى
وقال الامام بدر الدين ابن الصاحب فى تذكرته ما نصه فصل فى حياته صلى
الله عليه وسلم بعد موته فى البرزخ وقد دل على ذلك تحريم النكاح وايامى ومن
القرآن قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون فهذه الحالة وهى الحياة فى البرزخ بعد الموت حاصلة لآحاد الامة
من الشهداء وحالهم اعلى من له هذه الرتبة لا سيما فى البرزخ ولا تكون رتبة احد
من الامة اعلى من رتبة النبى صلى الله عليه وسلم بل انما حصلت لهم هذه الرتبة
بتزكيته وتبعيته وقال فيها ايضا ما نصه وقال عليه الصلاة والسلام مررت
على موسى ليلة اسرى بى عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلى فى قبره وهذا
صريح فى اثبات الحيوة لموسى فانه وصف بالصلوة وانه كان قائما ومثل هذا
لا توصف به الروح وانما يوصف به الجسد وفى تخصيصه بالقبر دليل على هذا فانه
لو كان من اوصاف الروح لم يحتج لتخصيصه بالقبر فان احدا لم يقل ان ارواح
الانبياء مسجونة فى القبر مع الاجساد وارواح الشهداء والمؤمنين فى الجنة

انتهى

انتهى وقال البرهان اللقانى فى شرحه الصغير ما نصه ونقطع بعود حياة
كل ميت فى قبره وتنعيم القبر وعذابه وهما من الاعراض المشروطة بالحياة لكنه
لا يتوقف على البنية واما ادلة الحياة فى الانبياء فمقتضاها مع البنية وقوة
النفوذ فى العالم مع الاستغناء عن العوائد الدنيوية ومن هنا قال ابو الحسن الا
شعرى النبى صلى الله عليه وسلم فى حكم الرسالة الآن انتهى وسئل البارزى رحمه
الله هل النبى صلى الله عليه وسلم حى فى قبره فاجاب هو حى قال الاستاذ ابو
منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادى الفقيه الاصولى شيخ الشافعية
فى اجوبة مسائل قال المتكلمون المحققون من اصحابنا ان نبينا صلى الله عليه
وسلم حى بعد وفاته وانه يسر بطاعات امته ويحزن بمعاصى العصاة وانه
تبلغه صلوة من يصلى عليه من امته وقال ان الانبياء لا يبلون ولا تاكل الارض
منهم شيئا وقد مات موسى فى زمانه واخبر نبينا ~~انه راه فى السماء~~ صلى الله
عليه وسلم انه راه فى قبره مصليا وذكر فى حديث المعراج انه راه فى السماء الرابعة
ورأى آدم وابراهيم عليهم الصلاة والسلام واذا صح لنا هذا الاصل قلنا نبينا صلى
الله عليه وسلم قد صار حيا بعد وفاته وهو على نبوته انتهى وقال
الحافظ ابو بكر البيهقى فى كتاب الاعتقاد الانبياء عليهم الصلوة والسلام بعد

ما قبضوا ردت اليهم ارواحهم فهم احياء عند ربهم وقد راى نبينا صلى الله
عليه وسلم جماعة منهم وامّهم فى الصلوة واخبره صدق ان صلاتنا معروضة
عليه وان سلامنا يبلغه وان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء قال
وقد افردت لاثبات حياتهم كتابا ثم قال اللهم احينا على سنة هذا النبى الكريم
وامتنا على ملته واجمع بيننا وبينه فى الدنيا والاخرة انك على كل شيء قدير انتهى
جواب البارزى وقال الشافعى عفيف الدين اليافعى الاولياء ترد عليهم احوال
يشاهدون بها ملكوت السموات والارض ينظرون الانبياء غير اموات كما نظر
النبى صلى الله عليه وسلم الى موسى عليه السلام فى قبره وقد تقرر ان ما جاز
للانبياء معجزة جاز للاولياء كرامة بشرط عدم التحدى قال ولا ينكر ذلك الا جاهل
بها ونصوص العلماء فى حيوة الانبياء كثيرة فلنكتف بهذا القدر وفى حديث نقل
الامام العلامة الهيتمى فى شرح الهمزية صريح الحيوة والرزق ولفظه نبى الله
حى يرزق انتهى وحكايات العارفين كسيدى احمد الرفاعى لما وقف عند القبر
الشريف وانشد البيتين المشهورين فخرجت يده الشريفة وصافحته مشهورة
وبالجملة فكما قال الحافظ السيوطى فى رسالة انباه الاذكياء بحياة النبى
صلى الله عليه وسلم هو وسائر الانبياء معلومة عندنا علما قطعيا لما قام

عندنا من الادلة فى ذلك وتواترت به الاخبار وقال فيها ايضا بعد احاديث
سردها فهذه الاخبار دالة على حياة النبى صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء
وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
والانبياء اولى بذلك فهم اجل واعظم وقل نبى الا وقد جمع مع النبوة وصف الشهادة
فيدخلون فى عموم لفظ الاية انتهى وانت خبير بان قوله وقل الخ مراده الشهادة
الاخروية واما الدنيوية فلم تثبت لجميعهم واما ثانيها ولى حياته وحياة سائر
الانبياء عليهم الصلاة والسلام كالشهداء بل اولى فنص على المساواة البيهقى
فى نصيبه التابعين وكذا الشيخ تقى الدين السبكى وابن الصاحب فى سالف عهدها
وبها ونص على الاولية القرطبى فى تذكرته والسيوطى وقد مر نصها ايضا وسياتى
تصريح الحصنى بها ومما يرشح الاولوية ما اخرجه احمد وابو يعلى والطبرانى
والحاكم فى المستدرك والبيهقى فى دلائل النبوة عن ابن مسعود قال لان احلف
تسعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل قتلا احب الى من ان احلف واحدة انه لم يقتل وذلك ان الله اتخذه نبيا واتخذه شهيدا وانت خبير
بان القتل ههنا انما هو بالسم لا غير ووجه الترشيح ان شهادة المعركة وحدها
لا تقاوم وصف النبوة والشهادة السمية مقابل الحى دون ذلك فلزم

عفونا

منه ان حياة الانبياء اقوى كما لا يخفى وقد صرح الامام الحصنى الشافعى
والطرابلسى فى كتابه الدر المنظم بان حياة الشهداء دون حياة الانبياء و
صرح بذلك العلامة الهيتمى فى شرح الهمزية ولفظه وصح ان الانبياء احياء
فى قبورهم والاحاديث فى ذلك كثيرة جمعها الامام البيهقى فى جزء واستدل
بها على حيوة الانبياء عليهم السلام حياة مخصوصة اعلا واتم من حياة الشهداء
المنصوص عليها فى القران انتهى قول ولو ادعى الاجماع على ذلك لما بعد واما ثا
لثها وهو انه يصلى بجسده فروى الجلال السيوطى فى جامعه وابو يعلى فى مسنده
والبيهقى فى دلائل النبوة فى كتابه الذى الف فى حياة الانبياء عن انس عن النبى صلى
الله عليه وسلم انه قال الانبياء احياء فى قبورهم يصلون واخرج ابو نعيم فى
الحلية عن يونس بن عطية قال سمعت ثابتا البنانى يقول لحميد الطويل هل بلغك
ان احدا يصلى فى قبره الا الانبياء قال لا وحديث موسى المار نص فى ذلك
وصلوة النبى صلى الله عليه وسلم بالانبياء ليلة الاسراء اوضح دليل فى مسئلتنا
ودعوى انها بالارواح مزعومة كما مر عن بدر الدين وصرح بذلك الشهاب القليوبى
فى شرح المعراج وممن نص على انهم يصلون السبكى والسيوطى والامام الرملى فى فتاويه
والعلامة الاجهورى المالكى والمراد الصلاة الحقيقية فان قيل اذا مات ابن آدم



انقطع عنه التكليف بالعمل اجماعا فما هذه الصلوة قلنا عنه السبكى وغيره ::
ونص الاول انا نقول ان المنقطع فى الاخرة انما هو التكليف وقد تحصل الاعمال
من غير تكليف على سبيل التلذذ بها والخضوع لله تعالى ولهذا ورد انهم يسبحون
ويدعون ويقرؤن القران ويكفى رؤية النبى صلى الله عليه وسلم لموسى قائما
يصلى فى قبره انتهى وهذا السؤال والجواب جار فيما ياتى ايضا واما رابعها وهو
انه يصوم صوما حقيقيا كالانبياء فنص عليه غير واحد كالسيوطى والعلامة
الرملى الشافعى والعلامة الاجهورى المالكى فى فتاويه وسياتى فى المسئلة الاخيرة ::
نص فتواه وقال التاج السبكى بعد كلام ما نصه وحاصل ان البرزخ ينسحب
عليه حكم الدنيا فى استكثارهم من الاعمال وزيادة الاجور نقله العلامة ::
الشبشيرى الشافعى فى اجوبته المسماة بالتحفة السنية واما الحج فصرح به من ::
تقدم ذكرهم وفى حديث ابن عباس سرنا مع النبى صلى الله عليه وسلم بين ::
مكة والمدينة فمررنا بواد فقال اى واد هذا فقالوا وادى الازرق فقال كانى انظر
الى موسى واضعا اصبعيه فى اذنيه له جؤار الى الله بالتلبية مارا بهذا الوادى
ثم سرنا حتى اتينا على ثنية فقال كانى انظر الى يونس على ناقة حمراء عليه جبة
صوف مارا بهذا الوادى ملبيا وذكر اليافعى فى روض الرياحين ما نصه اخبرنى ::

بعضهم انه يرى حول الكعبة الملائكة والاولياء والانبياء واكثر ما يرونهم ليلة
الجمعة وكذلك ليلة الاثنين وليلة الخميس وعدد لي جماعة كثيرة من الاولياء
وذكر انه يرى كل واحد منهم في موضع معين يجلس فيه حول الكعبة ويجلس
معه اتباعه من اهله وقرابته واصحابه وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم
يجتمع عليه من اولياء الله خلق لا يحصي عددهم الا الله تعالى ولم يجتمع على
سائر الانبياء كذلك وذكر ان ابراهيم واولاده يجلسون بقرب باب الكعبة
بحذاء مقام المعروف وموسى وجماعة من الانبياء يجلسون بين الركنين اليمانيين
وعيسى وجماعة منهم في جهة الحجر ونبينا صلى الله عليه وسلم جالس عند الركن
اليماني مع اهل بيته واصحابه واوليائه انتهى وانت خبير بانها رؤيا بصر لا منام
والا لم ينكرها اليافعي دليلا على مدعاه ولا السيوطي في بعض تاليفه على كونهم
يرون يقظة لا مناما واما خامستها وهو انه ينكح بالفعل فجزم به غير واحد
وسياتي التصريح به له كسائر الانبياء في فتوى العلامة الاجهوري المالكي
في المسئلة الاخيرة وذكره العلامة الحلبي في سيرته عند الكلام على اصحاب القليب
نقلا عن فتوى الرملي ثم دليل وقوع النكاح اما لعموم الاية الشريفة لان كل نبي جمع
مع النبوة وصف الشهادة كما مر او المفهوم الاولى او الموافق انه لا يسوغ لعاقل

ان يقو

بلغ

ان يقول قد ثبت للشهداء اشياء في البرزخ لم يثبت للانبياء مع ان حياة الشهداء
دون حياة الانبياء كما قرر علماء الاسلام بجهة فيما قرروه ووضحوه والله الهادي
واما سادستها وهي اغربها ان النكاح لنسائه كسائر الانبياء والشهداء لا الحور
العين فقد صرح بذلك علامة الزمان امام المالكية سيدي على الاجهوري
في فتاويه نقلا عن شيخه امام الشافعية الرملي شارح المنهاج ونص الفتوى سؤالا
وجوابا وهي الموعود بها سابقا سئل عن الانبياء عليهم الصلوة والسلام هل هم احياء
في قبورهم ام لا وهل يحجون في كل عام ويصلون الصلات المعتادة ام لا وعلى الاول
فهل يثابون ام لا وهل كذلك الصوم والنكاح يصومون في قبورهم وينكحون ام لا
وهل ينكحون من نسائهم اللاتي كن معهم في الدنيا ام من الحور العين وهل كذلك
الاولياء يحجون في كل عام ويصلون في قبورهم ام لا اجاب في فتاوى شيخنا شيخ
الاسلام محمد الرملي الشافعي ما نصه الانبياء والشهداء والعلماء لا يبلون والانبياء
والشهداء ياكلون في قبورهم ويشربون ويصلون ويصومون ويحجون ووقع خلاف
هل ينكحون نساءهم ام لا فقيل ينكحون وقيل لا ينكحون ويثابون على صلاتهم وصومهم
وحجهم انتهى المراد منه وجزم العارف بالله تعالى سيدي ابو المواهب الشاذلي في
كتابه المسمى بعنوان اهل السر المصون ان الشهداء ينكحون كل من لم يقل نسائهم

وكلام يشعر بما فيه افادة لذلك وعليه فمن مات منهم قبل موت ازواجه او مات ولم
يتزوج لا ينكح ولهذا امر يرجع للتوقيف والله اعلم انتهت عبارة الاجهوري بحروفها
قلت ولعل بذلك ظهر حكمة بقائهن على عصمتهن الى الموت ولسنا نقول ان الانبياء
يلحقون الازواج قبل موتهن وانما ذلك بعد مماتهن قطعا هذا ان مشينا على
القول المصحح به في الفتوى واما على مقابلة فالله اعلم بحقيقة الحال
وسياتي في الخاتمة مزيد كلام يتعلق بما هنا المقصد الثاني في ذكر شبه
وردت على ما سبق مع دفعها الاولى يلزم على ما مر من حياته الحقيقية انه
يموت موتة ثانية والقران يقول لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى والاجماع على
انه لا موت بعد واللازم باطل فكذا الملزوم والجواب ببطلان الملازمة اذ الموت
انما يكون قبل البرزخ واما فيه فلا موت وقد مات صلى الله عليه وسلم
الموتة التي كتبت له ثم اكرمه الله تعالى باحيائه حياة طيبة حقيقية معجزة له
كسائر الانبياء والمعجزة لا تعارضها العقول اذا ثبتت بصحة النقول باجماع
المسلمين على ان ما الزمنا به نقول به في الشهداء فان قال بعدم حياتهم فالقران
يرده وان قال بحياتهم نقول يلزم موتهم موتة ثانية فان قال
لا موت بعد البرزخ وان ذلك كرامة نقول ذلك مدعانا فلا نزاع بيننا الثانية

دو

٦

ولهي اقوالها يلزم على اثباتكم الحياة له صلى الله عليه وسلم كسائر الانبياء خروجه
من قبره الشريف ودعوى ذلك مما لا يكاد العقل يقبله اذ لو كشف عنه
صلى الله عليه وسلم في كل حين لوجد في قبره الشريف على جنبه الايمن
مستقبل القبلة والجواب من وجهين اولهما انه ثبت النقل بانهم يحجون باجسامهم
ولم يذهب ذاهب يعتد به الى تاويله فيبقيه على ظاهره كغيره من النصوص
فنقول بخروجهم للحج والمحذور في ذلك وعالم البرزخ من وراء طور العقل ثانيهما
ان هذه المسئلة تحتاج الى تمهيد مهيد وتوضيح سديد اعلم
وفقك الله ان العلماء اختلفوا فمن قائل لا يخرجون من قبورهم باجسادهم وان
كانت ارواحهم الشريفة لها تصرف في العلويات والسفليات الى غير ذلك
مما وجههم الله في البرزخ ولا تخرج ابدانهم الى يوم البعث والنشور ويدل
لذلك ما نقل السمهودي عن صاحب الدر المنظم صلى الله عليه وسلم
لما مات ترك في امته رحمة لهم فانه سئل الله ان يكون بين امته الى يوم القيامة
وحديث انا اكرم على ربي ان اقيم في قبري بعد ثلاث لا اصله واما قول
ابي سعيد لما راى الناس يدخلون بيت النبي صلى الله عليه وسلم ما
اجمعهم انه لا يبقى نبي من اولي العزم فوق اربعين ليلة حتى يرفع وان

نبينا صلى الله عليه وسلم لم يبق في الارض فوق اربعين ليلة حتى رفع وانه
ليس من يوم الا وتعرض عليه امته طرفي النهار فيعرفهم باسمائهم ولبسهم ولذلك
يشهد عليهم فهو مردود بقوله عليه السلام مررت بموسى وهو قائم يصلي في قبره
وبقوله عليه السلام ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء على انا قاطعون
بوضعه عليه السلام في قبره الشريف فتستصحبه حتى يقوم قاطع على خلاف
انتهى واجاب بهذا المانع على ما يقع لبعض العارفين من قولهم انهم يرون ذاته الشريفة
يقظة في بلاد بعيدة فان ذلك يقتضي مفارقة جسده للقبر الشريف بان ذلك
مثال ذاته لا عينها وشاهد المثال الغرط وجده وشوقه يرى انه عينه وليس
عينا فقطعا لما يلزم عليه من المحذور السابق ومحذور آخر وهو يلزم كون
الشيء الواحد اشياء فانهم يرونه في بلاد بعيدة في وقت متحد وكون الشيء
اشياء مما دل العقل والنقل على بطلانه فيتعين ان يكون المرئي صورا متعددة
نشات من ذاته الشريفة وتعدد الصور عن شيء واحد معجزة او كرامة لا مانع
منه وقد صرح به غير واحد ودفع المحذور الثاني بما قال ابن ابي جمرة رحمه الله
تعالى وهو انه عليه الصلوة والسلام كالشمس يراها ويتحدثها ويستضيء
بها وهي في محلها فلا يلزم كون الشيء اشياء وان كان ليس فيه انه يخرج من قبره

الشريف

الشريف وانما حاصله ان يكشف لاولياء الله فيرونه في قبره روية بصر ويخا
طبونه ويستمدون منه انوارهم ومعارفهم والله الهادي وانشد قائلهم لما
سئل كيف يراه الرآءون المتعددون في اقطار متباعدة فقال

كالشمس في كبد السماء وضوؤها ... يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

ومن قال بجواز خروجهم ووقوعه قال وقد صح انهم يحجون باجسادهم وانهم ليلة
الاسراء صلوا ببيت المقدس بابدانهم وراهم في السماء كذلك والغرابة فيه
بعد ثبوت انهم احياء حياة حقيقية في البرزخ يسيرون في الملك والملكوت
ويجاهدون ويذهبون حيث شاءوا وهذا مفاد من كلام القرطبي السابق
حيث قال انهم غيبوا عنا كالملائكة وممن صرح بذلك العلامة الحلبي في
سيرته عند الكلام على اصحاب القليب ونصه ومنها قول بعضهم ارواح
الانبياء والشهداء بعد خروجها من اجسادهم تعود الى الاجساد في القبر ويعبر
عنه برزخها واذن لهم في الخروج من قبورهم والتصرف في الملكوت العلوي
والسفلي ومن ثم قال ابن العربي رحمه الله روية المصطفى عليه الصلوة والسلام
بصفاته العلوية ادراك له في الحقيقة وعلى غير صفاته العلوية ادراك
للمثال انتهى واعلم ان الاولياء حياتهم في البرزخ ليست حقيقية اذ لم يرد نص

شاهد بذلك نعم للارواح نعيم على قدر اختلافهم في الولاية والمعرفة وممن
نص على ذلك الخزوج الحافظ السيوطي في رسالته تنوير الحلك ولفظه بعد
كلام فاذا كان القاضي عياض يقول انهم يعني الشهداء يحجون باجسامهم ويغا
رقون قبورهم فكيف تستنكر مفارقة النبي صلى الله عليه وسلم لقبره فان
النبي اذا كان حاجا واذا كان مصليا بجسده في السماء فليس مدفونا في القبر
هذا لفظ السيوطي ناقلا له عن بدر الدين السابق ذكره ثم قال السيوطي
بعد ذلك فحصل من مجموع هذا النقول والاحاديث ان النبي صلى
الله عليه وسلم حي بجسده وروحه وانه يتصرف ويسير حيث شاء في
اقطار الارض وفي الملكوت وهو بهيئته التي كان عليها قبل وفاته لم يتبدل
منه شيء وانه مغيب عن الابصار كما غيبت الملائكة مع كونهم احياء باجسامهم
فاذا اراد الله رفع الحجاب عمن اراد اكرامه برؤيته رآه على هيئته التي هو عليها
لا مانع من ذلك ولا داعي الى التخصيص برؤية المثال وصرح بذلك عفيف
الدين اليافعي وتقدم في كلام ما يدل عليه وقال السيوطي في رسالته
انباء الاذكيا عند الكلام على قوله صلى الله عليه وسلم ما من احد يسلم
الا وقد رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام لما سرد اجوبة عديدة ما نصه

يخرج

يخرج من هذا جواب آخر وهو ان المراد برد الروح التفرغ من الشغل وافراغ
البال مما هو بصدده في البرزخ والنظر في اعمال امته والاستغفار لهم
من السيئات والدعاء بكشف البلاء عنهم والتردد في اقطار الارض بحلول البركة
فيها وحضور جنازة من مات من صالحي امته الخ عبارته الطويلة ومما يشهد
لذلك ايضا الاحاديث التي رواها البيهقي وغيره ونصها من رسالة تنوير
الحلك لخاتمة الحفاظ السيوطي واخرج البيهقي عن انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكنهم
يصلون بين يدي الله تعالى حتى ينفخ في الصور وروى سفيان الثوري في
الجامع قال قال شيخنا عن سعيد بن المسيب قال ما مكث نبي في قبره اكثر
من اربعين ليلة حتى يرفع قال البيهقي فعلى هذا يصيرون كسائر الاحياء يكونون
حيث ينزلهم الله تعالى ولهذا روى عبد الرزاق في مصنفه عن الثوري عن ابي
المقدام عن سعيد بن المسيب قال ما مكث نبي في الارض اكثر من اربعين يوما
وابو المقدام هو ثابت بن هرمز الكوفي شيخ صالح واخرج ابن حبان في تاريخه
عن الطبراني في الكبير وابو نعيم في الحلية عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من نبي يموت فيقيم في قبره اربعين صباحا وقال امام

الحرمين فى النهاية ثم الرافعى فى الشرح روى ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال انا اكرم على ربي ان يتركني فى قبري بعد ثلاث زاد امام الحرمين وروى
اكثر من يومين وذكر ابو الحسن ابن الزاغونى الحنبلى فى بعض كتبه حديثا ان
الله تعالى ما يترك نبيا فى قبره اكثر من نصف يوم انتهى بحروفه وانت خبير
بان المراد من هذه الاحاديث عدم دوام ملازمة اجسادهم الشريفة
للقبور كسائر الموتى ان شاؤا رجعوا وان شاؤا ذهبوا فى الملك والملكوت
كما اراد الله منهم لانهم مرادون لمربيهم واعلم ان حديث الرافعى تقدم التصريح
بوضعه عن صاحب الدر المنظم اللهم الا ان يحمل على انه عنده غير موضوع
واما الحديث الذى فيه اربعين ليلة فتقدم انه مردود بصلوة موسى فى قبره
وقد يقال اذا صح لا يرده ذلك الحديث فان حديث الرفع ليس فيه انهم
لا يعودون لقبورهم بل النصوص شاهدة بعودهم لقبورهم فتدبر فان المقام من
مزالق الاقدام والله الهادى لطرق السلام اقول سوابق الكلام ولواحقه
تفيد ان حياة الانبياء اولى من حياة الشهداء وقد صرح غير واحد بان
الشهداء يخرجون من قبورهم ويجاهدون الكفار ونص العلامة الرملى الكبير
فى فتاويه بعد كلام والشهداء ايضا احياء اذ شوهدوا نهارا جهارا يقاتلون

الكفار

الكفار انتهى ونص العلامة الاجهوري المالكى فى حاشيته على الرسالة
للشيخ ابن ابى زيد القيروانى فى الفقه عند الكلام على مناقبه وقد
حدث عنه الثقات انه خرج عام الخندق الى الجهاد فى ولاية عبد
الرحمن الناصر بالاندلس وكانت غزوة عظيمة جاء اليه اهل العدوة
بجموع لم مثلها فكانت الهزيمة فيها على المسلمين فقتل من المسلمين اربعون الف
رجلا وعشرون الف فارس وتفرق الناجون الى غير جهة قال ابو محمد
فكنت ممن نجا فهلكت فرسى فصرت اكمن النهار واسير الليل فسرت ذات ليلة فاذا
بعسكر نازل وخيول مربوطة ونيران موقدة وناس يقرؤن القران فقلت
الحمد لله هذا عسكر المسلمين فقصدتهم فاذا انا بشاب وفرسه مربوطة
وهو يقرأ سورة بنى اسرائيل فسلمت عليه فرد على السلام فقال يا هذا انت
من الناجين فقلت نعم فقال اجلس واسترح فجلست فاعطانى عنقود عنب
فى غير اوانه ورغيفا وكوز ماء فما اكلت ولا شربت الذ ولا اطيب من ذلك
فقال لي لعلك تريد النوم فقلت نعم فاخذت فى النوم فلم افق حتى ضربتنى الشمس
بحرها فنظرت فلم اجد احدا الا عظم ادمى بازائى فعلمت انهم الشهداء فكنت
ذلك اليوم حتى الليل فاذا انا بعساكر ولهم تجري ويسلمون علي وهم

يقرؤن القران ويذكرون الله عز وجل واذا فى اخر القوم رجل تحته فرس
بعرج فادركنى فسلم على فقلت انى من هؤلاء قال الشهداء مضوا الى زيارة اهل
لهم فقلت له ما بال فرسك تعرج وانت وراء الناس فقال بقى على من ثمنها دينار ان
فقلت والله لئن رجعت الى بلاد الاسلام لاقضينها عنك فانطلق الفارس
حتى لحق بالقوم ثم رجع الى فاردفنى فسمعت صراخ الديك فقال لى هذه مدينة
سالم وبينها وبين الموضع الذى حملنى منه مسيرة عشرة ايام فقال ندخل
هذه المدينة فانى كنت من اهلها واسئل عن دار محمد بن يحيى النافقى وادع زوجتى
واسمها فاطمة بنت سالم وسلم عليها وقل لها فى الطاقة جرة مدفونة فيها
خمسة عشر دينارا ادفع منها دينارين بقية ثمن الفرس لفلان بن فلان ففعلت
ما امرنى به فاخرجت المراة الجرة ووجدت الامر كما ذكرت لها فقدمت لحطما
واعطتنى عشرة دنانير وقالت لى استعن بها على سفرك انتهى بحروفه فاذا تاملت
هذا وجدت ان القول الثانى له رجحانية على مقابله لا سيما وامور البرزخ من طور
وراء العقول العقل ولو تتبعنا الحكايات لاسهبنا اى اسهاب وخرجنا من
الاختصار المطلوب الى الاطناب تتمة يتفرع من هنا خلاف وهو انه
صلى الله عليه وسلم لا يرى بيقظة لذاته الشريفة وانما يرى مثاله وعليه



١٣
طائفة من اهل العلم محتجين بما سبق ذكره وذهب جمهور الصوفية وطائفة كثيرة
من اهل العلم الى وقوع ذلك كابن العربى والفقيه المالكى فى كتابه قانون التاويل
وسيدى محمد ابن جمرة وابن الحاج صاحب المدخل ونص الاخير فيه رؤية النبى
صلى الله عليه وسلم فى اليقظة باب ضيق وقل من يقع له هذا من الاكابر الذين
حفظهم الله فى ظواهرهم فيلون ظواهرهم وبواطنهم قال وقد انكر بعض علماء الظاهر
رؤية النبى صلى الله عليه وسلم فى اليقظة وعلل ذلك بان قال العين الفانية
لا ترى العين الباقية والنبى صلى الله عليه وسلم فى دار البقاء والراء فى دار الفناء
وقد كان سيدى محمد ابن ابى جمرة يحل هذه الاشكال ويرده بان المومن اذا مات
يرى الله وهو حجل لا يموت والواحد منهم يموت فى كل يوم سبعين مرة انتهى وصرح
بمثل ذلك شرف الدين هبة الله البارزى فى كتابه توثيق عرى الايمان
والشيخ اكمل الدين البابرتى الحنفى فى شرح المشارق والشيخ عفيف الدين اليافعى
فى روض الرياحين والامام السيوطى فى تاليفه وكان من جملة من يراه يقظة
ويعرض عليه الاحاديث النبوية الامام السيوطى كما نقله الشيخ العارف الشعرانى
فى ميزانه وهذا الثانى هو المعتمد متعنا الله بمشاهدة غرته البيضاء فى الدنيا
والاخرة ووفقنا الله للتاهب لاخلاقه وعلومه الفاخرة وقد نظمت شيئا

هذه المسئلة فى ابيات مع ذكر بعض ادلتها فاحببنا ذكرها هاهنا

روينا عن الحفاظ والسادة الغرّ ۞ رواية حق دونها رتبة البكر

بان شهود المصطفى يقظة له ۞ ثبوت بنص واضح دون ما نكر

فبعد مماته عاد طيب روحه ۞ ما كان فى الدنيا بروض الزهر

وقد صح هذا فى الشهيد بآية ۞ واحرى بما فوق الشهيد لذى ذكر

وقد جاء للنبوى بنبي بقبره ۞ بعيد ثلاث للكرامة والبشر

وموسى رآه الهاشمى مليا ۞ ويونس والاسراء اوضح فى الامر

وما جاز اعجازا يكون كرامة ۞ بنقد بتحد قاله غير ملحد

وكم عارف قد حاز رؤيا جماله ۞ حقيقيا بلا حلم كمرسنا البدر

وكم نبي حكمه حكم احمد ۞ وان غيبوا عنا كاملا كنا فادر

وهذا دليل ساطع غير انه ۞ اذا ضل عبد ضل فى تهمة الفكر

فان قلت هذا معلم بخروجهم ۞ وتصريفهم فى الحكم والبحر والبر

اقول نعم لاريب فيه ونصه ۞ شهير عن الاعلام ان كنت لا تدرى

ودرج بعض لا خروج وصرحوا ۞ بوضع حديث مرفا ظفر بذا الاجر

فان كنت تهدى فالهداية هذه ۞ وان كنت لا تدرى فبشراك بالخسر

ومن

ومن يضلل الرحمن ليس بمهتد ۞ ومن يهده فهو السعيد لخو الذكر

على المصطفى والانبياء جميعهم ۞ صلوة وتسليم من الواحد البر

وآل وصحب ما شدا الصب منشدا ۞ روينا عن الحفاظ والسادة الغر

الثالثة يلزم على دعويكم الخروج الحقيقى والرؤية فى اليقظة ان يكون المجتمع به صحابيا ولا قايل بذلك ويدفع بان الصحبة مشروطة برؤيته قبل موته فلا صحبة اتفاقا اذ ليس اجتماعا متعارفا بل ذلك من باب خرق العادات الاترى جمعيته بالانبياء والملائكة ليلة الاسراء فلا يعد احدهم صحابيا لتلك الجمعية خاتمة ربما يسنح لخيالك او يخطر ببالك ان غالب ما ذكرته من الاحاديث ضعيف والضعيف لا يحتج به كل عريف فيمج طبعك تلك التحريرات ويصم سمعك عن استماع تلك الترشيحات فيزل بك قدم الافكار فى مزالق الهوى والخسار اليس كل مقالاته على من سلف ممن تقدم من السلف فان قالوا وكانوا من اهل الاقتداء والاهتداء قلنا سمعنا واطعنا انهم ادرى بالسنة واصولها واحرى بالتدقيقات وفصولها كما قال ناظم التلمسانية رحمه الله تعالى اذ لم تدع سالفة الاوائل فى كل علم قولة لقايل ويا ايها المدافع المكابر تيقظ من غفلتك

فانت مخاطرا بالبيهقي وابي المعالي واضرابهاتزدري ام بالقرطبي والسيوطي ،
والسبكي ثم تزري اولئك حجة الله على خلقه الاساطين سادة الركبان نحث
ثم راياتهم في كل حين لاسيما واحاديث المناقب والفضائل لم يشترط صحتها كما
صرحت به الاواخر والاوائل قال العلامة الرملي في فتاويه ما نصه قد
حكى النووي في عدة من تصانيفه اجماعا للعمل بالحديث الضعيف في الفضائل ونحوها خاصة قال ابن عبد البر احاديث الفضائل لا يحتاج فيها
الى من يحتج به قال الحاكم سمعت ابا زكريا العنبري يقول الخبر اذا ورد
لم يحرم حلالا ولم يحلل حراما ولم يوجب حكما وكان في ترغيب او ترهيب غمض
عنه وتسهل في روايته ولفظ ابن مهدي فيما اخرجه البيهقي في المدخل اذا
روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحلال والحرام والاحكام شددنا في
الاسانيد وانتقدنا في الرجال واذا روينا في الفضائل والثواب والعقاب
تسهلنا في الاسانيد وتسامحنا في الرجال ولفظ الامام احمد في رواية
الميمون عند الاحاديث الدقائق يحتمل ان يتساهل فيها حتى يجيء فيه حكم ،
وقال في رواية عياش الدوري عن ابي اسحاق انه رجل تكتب عنه هذه

الاحاديث

الاحاديث يعني المغازي ونحوها واذا جاء الحلال والحرام اردنا قوما هكذا وقبض
اصابع يده الاربع انتهى لفظ الرملي على ان الاحاديث الشديدة الضعف انما النظر بعضها
الى بعض يحتج بها في هذا الباب تذييل شرح بعض العلماء بان جميع ما يتعلق به
صلى الله عليه وسلم بعد ثبوته يرجع للاعتقادات كنسبه الشريف وبلده و
مدفنه وغير ذلك قال الامام المصري في شرح السنوسية نقلا عن بعض المحققين
ان جميع الاحوال المتعلقة برسول الله صلى الله عليه وسلم كلها فضلا عما به
يتعين ترجع الى العقايد لا الى العمل فيجب البحث عن ذلك لتحصيل كمال
المعتقد بذلك انتهى قال العلامة الشيخ ابن زكريا في شرحه لعقيدة ابن ،
الحاجب قال بعض العلماء ان معرفة نسبه صلى الله عليه وسلم مما يتعلق بالا
عتقادات بل نص شهاب الدين القرافي في ذخيرته على ان ما يتعلق برسول الله
صلى الله عليه وسلم يتعلق بالاعتقاد انتهت عبارة المصري ببعض تغيير هذا
ما يسره الله والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلوة والسلام على ،
على سيدنا محمد صاحب الرحمات والبركات وعلى آله وصحبه الحائزين قصب ،
الخيرات ما جرى يراع بنشر شمائلهم او هبت نسمات نسائم النفحات قال مؤلفها
تمت حفظه الله تعالى تمت بعون الله الملك العليم العلام

هذا كتاب نفحات المنونيه في المبشرات النبويه

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم على نعمك الجاهره ونشكرك على رؤيا نبيك المصطفى في المنامه
ونصلي ونسلم عليه وعلى آله وصحبه الكرام ما تواترت البشائر على المحب
المستهام هذا ولقد من الحق على عبده بمرائي نبوية وافرة الانعام محتوية
على بشائر ظاهرية وباطنية ثغرها بسام مع اعترافي اني حضيض المساوي
رهين ولكن العناية لها في الورى شركين ولطالما كنت اتردد في جمعها في دفاتر
فيثبطني عن ذلك حظوظ وعوائق خفيات الى ان اذن لي مرارا واكدني
الالتزام انسان عين الدهر الحجة الهمام مالك ازمة الهداية الحنيفي المقام
الفاتح في عصره الازهري الداعي لطرق السلام شيخنا سيدي محمد الحفني
ولا زال سره يدني من الغنى فبادرت امره وجا بركاته واغتناما لنوافح فوائح
دعواته وسميتها النفحات المنونيه في المبشرات النبويه وها انا اذكر مقدمه
ينتفع بها الواقف يشهدها حسن هاتيك المواقف اعلم ان الرؤيا كما قاله
بعض الراسخين تسر ولا تغر وان رؤياه صلى الله عليه وسلم حق ولو رئي
على غير صفة الكمال على التحقيق وانها كما تكون بشارة للمتقين تاتي نذارة
للمذنبين ولكن نذارته انما تكون منه لمزيد العناية من جنابه ببعض العبيد وقد

سئلت

سئلت استاذي المذكور حفظه الله تعالى هل تقع رؤيته صلى الله عليه وسلم
استدراجا فاجاب لا يراه الا سعيد وان كان لا باس بملاحظة ذلك لئلا تميل
النفس الى الامن من مكر الله وان رؤياه في المنام وبامثاله لا لذاته على التحقيق وان
ذهب بعضهم الى الثاني وان الصحبة لا تثبت برؤيا المنام على التحقيق ايضا
خلافا لبعضهم وها انا اشرع في ذكر المرائي التي اضبطها الآن واذكرها باللفظ
الذي حصل او بالمعنى المتيقن واما ما نسيته فلا اذكره وهو كثير وساذكر المرائي
التي حصلت لي او حصلت من الغير لي سواء تتعلق به صلى الله عليه وسلم
او بغيره من الانبياء والله المسئول في الهداية الى الصواب وحفظ البراعي
من الوقوع في الامر المرتاب منها اني كنت في بلادنا فرايته صلى الله عليه وسلم
ناشية وانا حديث السن اذ ذاك ورقيت معه درج مدرسة كانت هناك
مساويا له في الرقي على الجهة اليسرى الى آخر الدرج ومنها اني رايته صلى الله
عليه وسلم مرة فاعطاني تمرا وادما وقال لي اطبخها ففعلت وجعلني نقيبا على
اقوام اعرفهم لا فرق ففعلت ثم انهم اتهموني بالخيانات شيئا فحصل لي غيظ
فقلت لابد من شكايتكم للنبي صلى الله عليه وسلم فرجعت بقصد الشكاية فاستفقت
ومنها اني رايته صلى الله عليه وسلم فشكوت بعض احوالي فقال الامر اعظم

اواشد من ذلك وكانت هذه الرؤيا قبل اسرى الى بلد الكفار وبقليل فلما
حصل لي الاسر فهمت مراده صلى الله عليه وسلم ومنها انى رأيته صلى الله
عليه وسلم بارض الكفر مرتين لما اضبط تفصيل احداهما وضبطت الاخرى
وهي بانه كان فى محفل عظيم يروى لنا من علومه اللدنيه وروحي فداه لها
البشر والحبور ونشر احاديثه علينا وكنت اقرب الناس اليه من جهة اليمين وفي
يدى كتاب حصن الحصين لابن الجزرى ثم التفت الي مقبلا واخذ احد
حاجبي ونتفه بيده الكريمة وقال كلاما وقع لزيم فاستفقت حامدا الله
وترادفني سرورا كتابي الحصين وفهمت من ذلك ان الالطاف تحفني فى اسرى
ولقد شاهدت من الالطاف ما يكل فيه الوصاف ومنها انه راه لي رجل من الصالحين
بيتي السيد عمر فخر من اسرى وكان هو اسيرا ايضا فقال الحرايته صلى الله عليه
وسلم فشكوته حالي فقال اتعبني يا عمر اما آن اوان نجاتك من الاسر قال
فقلت يا رسول الله البس ان الشيخ محمدا يعنى الفقير مدة اسره سنتان فقط
قال نعم لكن ما زاد فمن تقصيره والذي زاد ثمانية وعشرون يوما قال قلت
يا رسول الله تعطف عليه فانه لا طاقة له ثم قال رفع يديه وقال اللهم انك عفو تحب
العفو فاعف وهمهم بكلام لا اعرفه ثم قال قل له يصلي ثمان ركعات بسورة

الكهف

الكهف لجنة الاثنين وعليها يتوقف خلاصه من الاسر وكانت رؤيته ليلة
الاحد فاخبرني صبيحته فقلت له سمعا وطاعة فصليت ليلة الاثنين كما
امر فوالله ثم والله ما جاء يوم الاثنين الآخر الا وانا خالص من ارض الكفر مع
انه حين بشرني بتلك الرؤيا لم يجي لنا خبر ولا علم الى بشئ والدراهم
على وجه الارض املكه ولكن دراهم المناجات على حين غفلة عيا لها من
نعمة غير مترقبة وكان السيد عمر هذا من من الله علي في زمن اسرى
وكان كثير المراى للنبي صلى الله عليه وسلم وقال لي عبر بها مرة رايت
النبي صلى الله عليه وسلم ورايتك معي وبسط احواله لا تليق
بهذا الموضوع سبحانك لا نحصى ثناء عليك ومنها انى رايته صلى
الله عليه وسلم بمكة سنة مجيء بعد ان قضينا النسك سحر ليلة
الاربعاء فى محفل من طلبة العلم وانا اقرب الناس اليه من جهة اليمين ثم
قلت في نفسي ليتهم يقومون واختلي به صلى الله عليه وسلم وحدى
فبعد برهة قام فقاموا وودعوه وبقيت انا غريبا على فراقه فقال لهم صلى
الله عليه وسلم يا حى فقال الحقني فرقي في فوق قبة تربة المعالية وجلست
معه على سطحها وتراب ذلك الحرم نائم ثم انى تمليت فيه فرايته صلى الله عليه وسلم

لابا اذا زورد آء كالمحرم وكان مستندا بظهره لحائط فاقلقني الشوق فادخلت
يدي من تحت ابطيه المكرمين فحين راى مني تلك الحالة استلقى على ظهره حنوا
علي واشفاقا وجمعت اطراف اصابع يدي من وراء ظهره حتى حسست ببرق
ظهره الشريف ثم اني في تلك الحالة وضعت صدري على صدره الشريف
قاصدا بذلك طهارة قلبي وامداد نافحا لخاطري واكثرت تقبيله صلى الله
عليه وسلم ثم قلت له يا رسول الله اريد ان اقبلك حيث قبلك الحبيب فاذن
وفتح شفتيه الكريمتين فادخلت شفتاي حتى حسست باسنانه الكريمة
وعذوبة ريقه الثاني ثم اردت ان اعود مرة ثانية فاستحييت منه هيبة له ثم
قلت له يا رسول الله اسألك الشفاعة فاخذ احدى اذني وقال اشفع او
شفعت لك ثم اني اكثرت النظر في محاسنه وتذكرت بها ما في شمائله المروية
لنا من كون بطنه كالقراطيس البيض وصدره كذا ووجهه كذا ثم قلت له يا رسول
الله دعني انظر الخاتم الذي بين كتفيك وكنت اذ ذاك على يقين بانها
ذهب بوتر فقال المرة اخرى فاستفقت فرحا مسرورا اللهم حقق لنا
ما تضمنته ولما اخبرت بها استاذنا البكري قال لي انها لشانا وانها
رؤيا حسنة جدا ومنها ٧ ان رجلا حلبيا كثير المرائي له صلى الله عليه وسلم

اوصيته

اوصيته اذا راه يذكرني عنده فراه فذكرني فقال له صلى الله عليه وسلم
قل له متى كانت حاجة دينية او دنيوية فليكثر من الصلوة علي فاني اقضيها
او نقضي له ومنها ٨ اني لما كنت بحماة حماها الله تعالى رايت رجلا من اخواننا في الله
تعالى وكان صاحب راي له صلى الله عليه وسلم في بلد قريب من دمشق تسمى
بالقطيفة في مسجدها المعمور وقال الرائي رايته صلى الله عليه وسلم جالسا
في المسجد المذكور وانت على جنبه الايمن ملاصقا له وانا على جنبه الايسر وهو
كثير الاقبال عليك والمباسطة معك وهو ينادبك يا شيخ محمد يا ازهري
ويحدثك باحاديث ثم بعد برهة قال للرائي اذهب انظر الحجيج فذهب ورجع
فقال يا رسول الله سافر الحجيج قال فالتفت اليك وقال يا شيخ محمد لا تقم
من عندي الى الصباح وعاد الملاطفة معك وبشاشته ونشر علومه
ثم قال لك يا شيخ محمد اقراء علم التوحيد ولا تتوقف فان ذلك العلم مني
ثم قام بعد ذلك صافحك وصافح كل من في المجلس قايلا لك ان شاء الله
تزورنا في هذه السنة ثم اوصاك بي فاستفقت وهي حدثني بها
قلت بشرك الله بالخير ومتعنا بمشاهدة حجرته النبوية ومنها ٩ اني رايته
صلى الله عليه وسلم في محفل عظيم وفي المحفل الامام الشافعي وابو حنيفة

لقمان رضي الله عنهما والكل سائرون رافعون اصواتهم بالتهليل ثم ظهر لي بعد
ذلك في سفري حكمة رؤية خصوص ذينك الامين ومنها اني رايته صلى
الله عليه وسلم في سفري السابق بعد ما مدحته بقصيدة ميمية لشاف
اعترتني وخطوب دهمتني لاستشفع به فرايته عقب كتابتها في سفينتنا وفي
يده الكريمة سنان يلمع فعلمت انه صلى الله عليه وسلم يدافع عن عبده ما يكره
وينصره في كل شدة ومنها ان المالكية قالوا تكره قراءة القران في المصحف في
المسجد فحصل لي حيرة لسبب ذلك فرايته صلى الله عليه وسلم في مسجده
الشريف ظهره الى القبلة وبين يديه مصحف وهو يقرا في سورة الكهف
والفقير واقف بين يديه ومنها اني رايته في ثغر اسكندرية المحمية في
مسجده الشريف على صورته البهية لابسا ملابس التجار فاعطانا ولي تلك
القلة فناولتها له وكان فيها ماء زمزم فشرب صلى الله عليه وسلم ثم قال لي
ناولها الجماعة كانوا هناك فامتثلت بعد ان شربت اثره صلى الله
عليه وسلم ثم رجعت وجلست بين يديه الكريمتين فجعل صلى الله عليه
عليه وسلم يحدثني عن بعض البلاد المتباعدة عن مدينته كنت دخلت
بعضها ثم قال لي عشير الموضع في مسجده الشريف انه رادي ان اصلح هذا

الموضع

الموضع لجاور مثلك فاستفقت ومنها اني رايته صلى الله عليه وسلم قبل
هذه في مسجده الشريف وهو يعاتبني على كثرة الاسفار وعلى امور جرت مني
وفهمت الاشارة لسكني طيبة ثم اني كلما ذكرت هاتين البشرتين يحصل
عندي حزن وانشد

كيف الوصول الى سعاد ودونها ... قلل الجبال ودونهن حتوف
الرجل حافية ولا لي مركب ... والكف صفر والطريق مخوف

وكثيرا ما كنت اقول في نفسي المجاورة عسيرة تحتاج الى مال ليتما الضعيف
اليقين فرايته صلى الله عليه وسلم عقب هذا الوارد في مسجده الشريف ومعي
جميع حوايجي ووقفت بين يديه فقال جئت للمجاورة قلت نعم فقال الرزق
هنا وهناك ثم قال قف عند الباب حتى تاذن لك ثم اني ذهبت لباب مسجده
الشريف فوجدت جماعة من اهل المدينة فقال لي بعضهم ان نخيل المدينة قد اثمرت
هذه السنة اكثر من كل عام فاستفقت ثم عرضتها وما قبلها على استاذنا
الحنفي ففرح وقال هذا صريح لا يقبل التاويل فلا تتوقف ولا تتعلل وسر اليه
ترى عوائد فضله لديه حقق الله ذلك من فضله وكرمه ومنها اني رايته صلى
الله عليه وسلم في مسجده الشريف نائما على ظهره ورجلاه الكريمتان في حجر رجل

لا اعرفه وفيها ست وهو يلبسها فجئت لتقبيل يديه الكريمتين فلم يتيسر اليمين ٥
لاستناده عليها فاخذت اليسرى وقبلتها بشوق وحرف واقبل علي صلى الله عليه
وسلم يلاطفني في الحديث كعادته فاستيقظت ونسئل الله ان لا يقطع عوائد
فضله وكرمه وان يمن علينا بعوائد جوده ونعمه واما غيره من الانبياء فرايت
جماعة منهم عليهم الصلوة والسلام لكني الآن لم اضبط الا الثلاثة الخليل والكليم و
وروح الله عيسى والان لنثبت حكاية الاخيرين واما الخليل فاني كنت مسافرا
الى بر الشام فهاجت علينا الرياح وعظمت الامواج وكدنا نغرق لولا ان الله
سلم فرايته قبل اشتداد ذلك الكرب وبين يديه صحن من حلوى مطبوخ وفي
يده معلقة سوداء [illegible] وانا اكل معه ثم قال لي انا خليل ٥
الرحمن ونبيه انا جد الاسلام حديثه وقديمه فاستيقظت مستبشرا بالسلامة وسلم
الله ثم راى بعض الرفقاء في السفينة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول
الشفاعة في هذه يعني سفينتنا ثم رايته ١٧ صلى الله عليه وسلم ومعه القطب الغوث
في اخر سفينتنا فبشرت الرفقاء بالسلامة فسلمنا ولكن بعد هول ما راى الراؤن
مثله ومنها ١٨ وهي من نفائس الرؤى ان رجلا من الصلحاء الملازمين على كثرة
الصلاة والسلام عليه راه صلى الله عليه وسلم في قبة ومعه نحو عشرة من الصحابة

عرف

بلغ

عرف منهم ثلاثة الصديق وخالد بن الوليد والمقداد رضي الله عنهم قال فبينما
انا واقف واذا السيد الاعظم عليه الصلوة والسلام قال ايتوني بفلان يعني الفقير
فجئت بذلة وادب وجلست بين يديه شديد القرب جاثيا على ركبتي فقبلت ركبته
الكريمة قال ان الصديق اتى لك بفرجية بيضاء كرمسوتية ليخلعها عليك
فجاء اثنان من جلسائه صلى الله عليه وسلم فاخذاك من كتفيك ثم اوقفاك
فالبسك الصديق رضي الله عنه تلك الفرجية ثم رجعت جالسا ثم تحادث
صلى الله عليه وسلم معك سرا لا نعلم ما يقول لك قال واذن لي في الوقوف
بالباب وسمعت قائلا يقول زالت النفس او زالت علل النفس او كلاما هذا
معناه قال وسيد الكائنات صلى الله عليه وسلم ثيابه كلها بيض والصديق
كذلك ولحية الصديق بيضاء صافية قال ورايت خارج القبة فضاء واسعا
فيه خيول مسومة مسرجة ملجمة والصديق رضي الله عنه يدور بينها وينظر
فيها فاستيقظت وتاريخها في الليلة الثالثة عشر من شعبان سنة ١١٥٨ في ثغر
دمياط سمحنا الله بها كمال الانس والانبساط ومنها ١٩ اني رايته صلى الله
عليه وسلم وانا مسافر من اليمن الى البصرة في البحر سنة تسع وخمسين ومائة
والف في شهر ربيع الاول ليلة الاربعا الثامنة منه فرايت كاني وقفت تجاه

حجرته الشريفة على غاية الادب والوقار فتشفعت به طالبا انعش روحى
انتعاشا لا يكيف ثم تحولت الى طرف القبة من الجهة الاخرى فوجدته صلى الله
عليه وسلم جالسا وفي يده دلائل الخيرات بخط حسن وعنده استاذنا السيد
مصطفى البكرى رضى الله عنه فسمعته يتحدث معه صلى الله عليه وسلم
في معنى كيف تكون النفس ظالمة للعبد وفهمت مرادها ولكن نسيته بعد افاقتي
ثم انه صلى الله عليه وسلم اخذ في يده دلائل الخيرات وفي الكتاب المذكور دعاء
ليقابل مع استاذى المذكور فقرا صلى الله عليه وسلم وانا واستاذي نسمع
قائلا في اوله اللهم اجعلني مهديا واجعلني مقبولا او قال بدل مهديا هاديا ثم قبلت
ولثمت طرف ردائه صلى الله عليه وسلم واضمرت في نفسي انى اعود لها
فاستفقت وحين وقفت اولا تجاه حجرته الشريفة اديت حق الزيارة وتذكرت
قصة الاعرابي القائل يا خير من دفنت في القاع اعظمه الابيات ومنها انى
كنت مريضا في قطر عمان في شهر رمضان سنه ١١٥٩ فرايته صلى الله عليه
وسلم وهو يقول سر الى مصر وقل لشيخك او للسيد مصطفى البكري يسكن في مصر
قرب الجامع الازهر فرايت نفسي كانى سافرت ووصلت الى مصر لاخبر الشيخ
فاستفقت خبر ان الموضع المطلوب سكناه لشيخنا اعرفه الآن عيانا وهو

مواجه

مواجه لباب المغاربة وبرؤيته صلى الله عليه وسلم شفاني الله وقد
كنت اشرفت على الهلاك ومنها انى لما سافرت من عمان الى البصرة في البحر رايته
صلى الله عليه وسلم في اواخر شوال من السنة المارة مرتين في ليلة واحدة ولكني
لم اضبط ما جرى والله يمتعنا بنور جماله دينا واخرى صلى الله عليه وسلم
وعلى آله وصحبه ومنها انى رايت في المنام استاذنا البكري وهو يبشرني
بانه راى النبي صلى الله عليه وسلم وانا معه واخبرني استاذي المذكور بان
المصطفى صلى الله عليه وسلم وصفني باوصاف حسنة عنده ورايت
استاذي مقبلا علي بسبب وصف المصطفى صلى الله عليه وسلم لي بتلك
الاوصاف وتاريخها في ليلة الثلاثاء خامس شهر ربيع الثاني سنه ١١٥٩ حقق
الله ذلك بمنه وكرمه ومنها ان رجلا حلبيا محبا لنا راه صلى الله عليه وسلم
في مدينة حماه في جامع يسمى جامع الاحدب قال وهو صلى الله عليه وسلم
جالس في المحراب ظهره الى القبلة والعشرة المبشرة بالجنة بين يديه كالحلقة
وعلى يمينه الصديق وعلى يمين الصديق الفاروق وعلى يمين الفاروق السيد
الفقير قال وله اليك التفات وكان يفسر في قوله تعالى ربنا عجل لنا قطنا قبل
يوم الحساب ثم بعد مدة من تقريره التفت الى الفقير وقال لي كالمستفهم هكذا

فقلت نعم فقال كمل قال فشرعت فى التقرير ما شاء الله ثم غلبنى البكاء وبكى
كل الصحابة الكرام معى ولم يبك صلى الله عليه وسلم فاستيقظ قال
وتاريخها سنة ١١٣٠ فى ليلة نصف شعبان ومنها[44] ان العبد الصالح السيد منصور
السرمينى راه صلى الله عليه وسلم وهو يقول له الشيخ محمد لا يسافر وتاريخها
سنة ١١٣٦ فى اخر شعبان المذكور ومنها[45] انى رايت استاذى الشمس الحفناوى
وهو مقبل على ببشاشة قايلا لى انى رايت النبى صلى الله عليه وسلم
ورايتك عنده يا قليل الذوق وبينك وبينه قدر خمسة اصابع ورايت
من استاذى المذكور غاية التلطف والتعطف وقوله لى يا قليل الذوق
كان على طريق المداعبة اللهم انفعنا به وارزقنا رضاك ورضا رسولك
صلى الله عليه وسلم وتاريخها فى رمضان سنة ١١٣٦ ومنها[46] ان السيد منصور
المذكور كنت قلت له اذا رايته صلى الله عليه وسلم قل له الى متى هذه الاسفار
فقد انهكتنى فراه ليلة الاربعا الرابعة والعشرين من شعبان سنة ١١٣٦
وهو يقول له بهذا اللفظ بشر الشيخ محمد الازهرى ستزول عنه هذه الحالة
قريبا صلى الله عليه وسلم ومنها[47] وهى النفائس ان السيد عمر الحلبى القادرى
راه صلى الله عليه وسلم وراى بين يديه وهو صلى الله عليه وسلم يقول

ان ذلك

ان ذلك عندنا خلعتان ظاهرة وباطنة ايهما تريد قال فسكت ولكن ميلى
الى الباطنة اكثر وكان على ركبته الشريفة عمامة خضراء ثم امتزجت به صلى
الله عليه وسلم فصرنا ذاتا واحدة حقق الله بمنه ما تضمنته ومنها[48] انى قلت
يا رسول الله فراه السيد المذكور وهو يقول لبيك ملأت عينى بك ومنها[49] انى قلت
للسيد المذكور اذا رايته صلى الله عليه وسلم فقل له اسكن طرابلس الشام فراه صلى
الله عليه وسلم وانا عنده وهو يقول لى لك مدة اقم ههنا انت من اهل ودادنا ثم
قال انه يامرك ان تختم درسك بهذه الكلمات جزى الله عنا نبينا سيدنا محمدا صلى
الله عليه وسلم ما هو اهله ووفقنا الله للعمل ومنها[50] انى لما عزمت على تلقين الذكر للناس
قلت للسيد المذكور اذا رايته صلى الله عليه وسلم فاستاذن لى عنه فراه صلى الله عليه
وسلم فى مسجد مشرق وجماعة من مشايخ الطريق كثيرة منهم استاذنا البكرى وشيخه
الشيخ عبد الغنى والشيخ محيى الدين ابن العربى والقطب الكيلانى والقنبر بين يديه ثم
قال صلى الله عليه وسلم للمشايخ نطلب عنكم اجازة للشيخ محمد فسكتوا ادبا معه صلى
الله عليه وسلم ثم بعد مدة قال اجزت الشيخ محمد فاجاز والبعده باجمعهم ثم قال
صلى الله عليه وسلم له مناظرتم اخرج نفسا من فيه فاسه الى فاخرجت المشايخ
نفسها مثله صلى الله عليه وسلم ومنها[51] انى لما عزمت على التزوج قلت للسيد المذكور

استأذن لي منه صلى الله عليه وسلم فرآه وهو يقول له قل له ينزوج وبشره بالعقب
صلى الله عليه وسلم ومنها ٤٢ ان بعضهم قال البت وهو جار لنا قال رايته صلى الله عليه وسلم
ذاتا من النور وهو راقٍ على الدرج ويقول لي ابن بيت الشيخ محمد المغربي قال فقلت له يا رسول
الله ليس عندنا هذا الرجل فقال له صلى الله عليه وسلم هذا منزله فاستوصوا به خيرا
وكان هذا الرائي لا يعرفني وما تزوجت اذذاك ومنها ٤٣ ان الشيخ عبد الله الحصني رحمه
الله قال دخلت قبة عظيمة وفيها محفل عظيم عليهم الوقار فقال لي بعض الناس ادخل
ترى حضرة الرسالة فدخلت فسألتهم اين هو فاشاروا الى رجل فاذا هو انت بذلك
وصفاتك غير ان عيونك مكحلة واسعة فقلت هذا الشيخ محمد الازهري قال
فزجروني وقالوا اسكت ثم قال لي واحد منهم قرب لتخيط ثوبك في ثوب حضرة الرسالة و
وانا مرعوب وقد امتلأ قلبي من هيبتك فاستيقظت فلما جاء واخبرني قلت له يا اخي
انك رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا ولكن في صورتي وهذا جائز لا محذور
فيه ومنها ٤٤ انه في ليلة الاربعاء الخامسة والعشرون من ذي الحجة الحرام سنة ١١٦٠ راى
السيد المحترم التقي الصالح السيد محمد افندي الادهمي حفظه الله سيد الكائنات
صلى الله عليه وسلم في محفل عظيم وانا معه قال وسيد الكائنات صلى الله
عليه وسلم في جمال لكل الواصفون نفيه قال ورايت اقرب الناس اليه ولبس في ذلك

تحتي

المجلس احد يتكلم معه الا انت وهو مقبل عليك غاية الاقبال كثير البشاشة في وجهك
وكلامك معه كان في علم التوحيد وتنقل عن السنوسي وكلما قلت كلاما اشار
صلى الله عليه وسلم براسه اليك اشارة نعم وقام رجل من الحاضرين وقال
يا رسول الله الشيخ محمد مدحك بقصيدة فاشار صلى الله عليه وسلم براسه اشارة
نعم وهذه الرؤيا عجيبة الاتفاق لاني قبل هذه الليلة مدحته صلى الله عليه
وسلم بقصيدة مطلعها

ع بعيس لنحو محيّ زرود ۞ فيه للوفود طيب الورد ۞

الى آخرها نفعنا الله بجاهه دنيا واخرى ومنها ٤٥ ان عزيزنا السيد خليل راى في المنام
كانه دخل في بساتين ذات انهار واثمار وازهار وقال رايت بينها قصرا عظيما
يسطع منه النور فجئت فوجدت رجلا ذا شيبة يتوضأ من نهر تحت فلما اكمل وضوءه
سلمت عليه فرد علي السلام ثم قلت له من انت فقال ابو بكر فقلت له ولمن هذا
القصر فقال هذا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رقى فرقيت خلفه فلما
علوت فوقه دخل الصديق غرفة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم فيها فهبت ان ا
دخل قال فبينما انا كذلك اذ طلعت بيتي للمقبرة قال فلما قربت سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول للامام عمر على جنبه جاء الشيخ محمد قال فدخلت فرحب

بك صلى الله عليه وسلم وسبلت الحجب الامام عمر فتكلمت منه ماشاء الله وسمعته
يقول لك قبلت الوصية ومكثت في طرابلس فاستفقت ومنها ٣٦ ان الشيخ عبد الله
ارشده الله قال رايت كاني على ساحل البحر وقائلا يقول هذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ظهر البحر قال فرميت نفسي بثيابي في البحر فوصلت وصوابجي لم يعثها
بلل فوجدته صلى الله عليه وسلم على حصير على ظهر البحر وانا جالس بين يديه على
هيئة الادب وحصل لي معه صلى الله عليه وسلم حالة ثم استفقت ومنها ٣٧ اني
رايته صلى الله عليه وسلم في اول المحرم سنة ١١٦٤ بعد ان كنت مدحته بقصيدة
همزية مطلعها • مدح طه لكل داء دواء • ولمرضى القلوب منه شفاء •
فرايت في المنام كاني اصبت ببلاء عظيم وكاني نمت فرايته صلى الله عليه وسلم فنجيت
منه فاستيقظت واخبرت اهلي ففرحوا وفرحت فاستيقظت ومنها ٣٨ ان محبنا الحاج
يحيى المناوي ليلة الثلاثا التاسعة من صفر الخير سنة ١١٦٤ راى المصطفى صلى
الله عليه وسلم ومعه الامام الشافعي رضي الله عنه وهو يخاطبه ويقول له
من هذا يا ابن ادريس فقال له الامام هذا محمد المغربي الازهري فقال عليه
الصلاة والسلام التاليف عليك ام عليه قال فاستيقظت ومنها ٣٩ اني رايت ليلة
الجمعة الثامنة والعشرين من جمادى الثانية سنة ١١٦٤ كاني اتيت حجرته صلى الله عليه

مع اناس فهجموا ووقفت ادبا ماشاء الله ثم حملني الشوق فتقدمت فوجدته
صلى الله عليه وسلم كانه يصلي بالناس فاقتديت به فلما فرغ من صلاته اقبل علينا
بوجهه المنير فقرا ماشاء الله ثم دنوت منه صلى الله عليه وسلم وقلت يا رسول
الله اني استعمل بعد المغرب والصبح قبل كلام الدنيا ان الله وملائكته الاية ثم اقول
اللهم صلى … عليه فهل حديث ذلك وارد ام لا فان بعض الناس ينكره فاجابني بانه
وارد او كلاما هذا معناه وحصل لي غاية السرور بكوني اروي عنه صلى الله
عليه وسلم بلا واسطة ثم انه قام وفت معه ماشيا فكانه حانت صلوة العيد
تعالى تقدم فصلى اماما فقلت له يا رسول الله عندي عند يمنعني من الامامة :
ثم ام رجل لا اعرفه وصلى معنا صلى الله عليه وسلم ثم انه رغبني في الاشتغال
بالعلم فاستيقظت ومنها ان العبد الصالح السيد منصور السرميني راه ليلة الاربعا
السادسة عشر من رجب سنة ١١٦٢ اثنين وستين ومايه والف وهو يقول
قل له يعني المغربي يذهب سيظهر ما يريده وبسبب هذه الرويا اني كنت عازم
على الرحيل من طرابلس الشام تمت .

بعون الله الملك العليم .

الاعلام للسيوطي بسم الله الرحمن الرحيم بحكم عيسى عليه السلام
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد ورد على سؤال يوم الخميس
سادس جمادى الاولى سنة ثلث وثمانين وثمنماية صورته المسئول الجواب
عما يذكر وهو ان عيسى عليه السلام حين ينزل في اخر الزمان بماذا يحكم في هذه
الامة بشرع نبينا او بشرعه واذا قلتم انه يحكم بشرع نبينا فكيف طريق حكمه به
او بمذهب من المذاهب الاربعة المتقررة او باجتهاد منه واذا قلتم من المذاهب
الاربعة فباي مذهب هو واذا قلتم بالاجتهاد فباي طريق تصل اليه الادلة
يستنبط منها الاحكام ابالنقل ام بالوحي واذا قلتم بالنقل فكيف طريق معرفته صحيح
السنة من سقيمها ايحكم الحفاظ عليه او بطريق آخر واذا قلتم بالوحي فاي
وحي هو اوحي الالهام او بتنزيل ملك فاذا كان بالثاني فاي ملك وكيف
حكمه في اموال بيت المال واراضيه وما صدر فيها من الاوقاف ايقرر ذلك
على ما كان هو الآن او يحكم فيه بغير ذلك واقول قد ورد على هذا السؤال
من مدة تقارب شهرين وذلك يوم الجمعة اربع عشر من ربيع الاول من هذه السنة
جائني به بعض الفضلاء ممن اخذ العلم عني والله فسئلني عن اشياء من جملتها هذا
السؤال واجبته عنه بجواب مختصر ومن جملة ما سئلني عنه في ذلك المجلس

قصة

قصة استحياء الملائكة من عثمان رضي الله عنه واخرجت له في ذلك حد
يثين غريبين خرجتهما من تاريخ ابن عساكر واوردتهما في كتابي تاريخ الخلفاء
في ترجمة عثمان ابن عفان رضي الله عنه وها انا اذكر في هذه الاوراق جواب
هذا السؤال على طريق البسط اذكر في كل كلمة اوردها مستندي فيها من الاحاديث
والآثار وكلام العلماء فقول السائل بماذا يحكم في هذه الامة بشرع نبينا
او بشرعه جوابه انه يحكم بشرع نبينا لا بشرعه نص على ذلك العلماء وو
ردت به الاحاديث وانعقد عليه الاجماع فمن جملة نصوص العلماء في ذلك
قول الخطابي في معالم السنن عند ذكر حديث ان عيسى يقتل الخنزير فيه دليل
على وجوب قتل الخنازير وبيان ان اعيانها نجسة وذلك لان عيسى عليه السلام
انما يقتل الخنزير على حكم شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم لان نزوله انما يكون
في اخر الزمان وشريعة الاسلام باقية ومن ذلك قول النووي في شرح مسلم
ليس المراد بنزول عيسى انه ينزل بشرع ينسخ شرعنا ولا في الاحاديث شيء
من بل صحت الاحاديث بانه ينزل حكما مقسطا يحكم بشرعنا ويحيي من امور
شرعنا ما هجره الناس ومن الاحاديث الواردة في ذلك ما اخرج احمد والبزار
والطبراني وابو طاهر المخلص وابن عساكر من حديث سمرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ينزل عيسى ابن مريم مصدقا بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملته فيقتل
الدجال ثم انما هو قيام الساعة وأخرج الطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب عن عبد
الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبث الدجال فيكم ما
شاء الله ثم ينزل عيسى ابن مريم مصدقا بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملته
اماما مهديا وحكما عدلا فيقتل الدجال وأخرج ابن حبان في صحيحه عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ينزل عيسى بن مريم فيؤمهم فاذا رفع راسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده
قتل الله الدجال واظهر المومنين ووجه الاستدلال من هذا الحديث ان عيسى
يقول في صلاته يومئذ سمع الله لمن حمده وهذا الذكر في الاعتدال من خواص صلوة هذه
الامة كما في حديث ذكرته في كتاب المعجزات والخصائص واخرج ابن عساكر عن ورد
ابي هريرة قال يهبط المسيح ابن مريم فيصلي الصلوة ويجمع الجمع فهذا صريح
في انه ينزل بشرعنا لان مجموع الصلوة الخمس وصلاة الجمعة لم يكونا في غير
هذه الملة واخرج ابن عساكر من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال
رسول صلى الله عليه وسلم كيف تهلك امة انا اولها وعيسى ابن مريم اخرها
والمهدي من اهل بيتي في اوسطها وقول السائل واذا قلتم انه يحكم بشرع نبينا

صلى

صلى الله عليه وسلم فبطريق يحكم به أ بمذهب الاربعة المتقررة ام باجتهاد منه
هذا السؤال يعجب من سائله واشد عجبا منه قوله فيه بمذهب من المذاهب الاربعة فهل
خطر ببال السائل ان المذاهب في هذه الملة الشريفة منحصرة في اربعة والمجتهدون
من الامة لا يحصون كثرة وكل له مذهب من الصحابة والتابعين واتباع التابعين وهلم
جرا وقد كان في السنين المتوالية نحو عشرة مذاهب مقلدة اربابها مدونة كتبها وهي
الاربعة المشهورة ومذهب سفيان الثوري ومذهب الاوزاعي ومذهب الليث
بن سعد ومذهب اسحاق بن راهويه ومذهب ابن جرير ومذهب داود وكان
لكل من هولاء اتباع يفتون بقولهم ويقضون وانما انقرضوا بعد الخمسمائة لموت
العلماء وقصور الهمم فالمذاهب كثيرة فلاي شيء خصص السائل المذاهب الاربعة
ثم كيف يظن بنبي انه يقلد مذهبا من المذاهب والعلماء يقولون ان المجتهد لا
يقلد مجتهدا فاذا كان المجتهد من احاد الامة لا يقلد فكيف يظن بالنبي انه يقلد فان
قلت فتعين حينئذ ان يحكم بالاجتهاد قلت لا لم يتعين ذلك فان نبينا صلى الله عليه
وسلم كان يحكم بما اوحي اليه في القران ولا يسمى ذلك اجتهادا كما لا يسمى تقليدا
والدليل على ذلك ان العلماء حكوا خلافا في جواز الاجتهاد للنبي صلى الله عليه وسلم
فلو كان حكمه بما فهمه من القران يسمى اجتهادا لا تجه حكاية الخلاف فان قلت بين لنا طريق

معرفة عيسى باحكام هذه الشريعة قلت يمكن ان يقال فى ذلك ثلاث طرق الطريق
الاول ان جميع الانبياء عليهم الصلوة والسلام قد كانوا يعلمون فى زمانهم بشرايع من
قبلهم ومن بعدهم بالوحى على لسان جبريل وبالبنيه على بعض ذلك فى الكتاب
الذى انزل عليهم والدليل على ذلك انه ورد فى الاحاديث والاثار ان عيسى
عليه السلام بشر امته بمجئ النبى صلى الله عليه وسلم بعده واخبرهم بجملة من
شريعة بانها تخالف شريعة عيسى وكذلك وقع لموسى وداود عليهما
السلام من ذلك ما اخرجه البيهقى فى دلائل النبوة للبيهقى عن وهب بن منبه قال
ان الله لما قرب موسى نجيا قال رب انى اجد فى التورية امة اخرجت يأمرون بالمـ
عروف وينهون عن المنكر ويومنون بالله فاجعلهم امتى قال تلك امة احمد قال رب
انى اجد فى التورية امة اناجيلهم فى صدورهم يقرؤنها وكان من قبلهم يقرؤن
كتبهم نظرا ولا يحفظونها فاجعلهم امتى قال تلك امة احمد قال رب انى اجد فى
التورية امة ياكلون صدقاتهم وكان من قبلهم اذا اخرج صدقته بعث الله عليها
نارا فاكلتها فان لم تقبل لم تاكلها النار فاجعلهم امتى قال تلك امة احمد قال رب
انى اجد فى التورية امة اذا هم احدهم بسيئة لم تكتب عليها فان عملها كتبت عليه
سيئة واحدة واذا هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له

عشر امثالها الى سبعماية ضعف فاجعلهم امتى قال تلك امة احمد فهذه احكام
فى شرعنا مخالفة لشرع من قبلنا بينها الله تعالى لنبيه موسى عليه السلام فعلمه
بالوحى لا بالاجتهاد ولا بالتقليد واخرج البيهقى فى دلائل النبوة ايضا عن وهب بن
منبه قال ان الله اوحى فى الزبور يا داود سياتى من بعدك نبى اسمه احمد ومحمد و
صادق لا اغضب عليه ابدا ولا يعصينى ابدا وقد غفرت له ما تقدم من ذنبه وما
تاخر وامته مرحومة اعطيتهم من النوافل مثل ما اعطيت الانبياء وافترضت عليهم
الفرائض التى افترضت على الانبياء والرسل حتى ياتونى يوم القيمة ونورهم مثل نور الانبياء
وذلك انى افترضت عليهم ان يتطهروا الى كل صلوة كما افترضت على الانبياء قبلهم وامرتهم
بالغسل من الجنابة كما امرت الانبياء قبلهم وامرتهم بالحج كما امرت الانبياء قبلهم وامرتهم
بالجهاد كما امرت الرسل قبلهم يا داود انى فضلت محمدا وامته على الامم كلهم اعطيتهم
خصالا لم اعطها غيرهم من الامم لا او آخذهم بالخطاء والنسيان وكل ذنب ركبوه
اذا استغفرونى منه غفرته وما قدموا لآخرتهم من شئ طيبة بها به انفسهم
عجلته لهم ولهم عندى اضعاف مضاعفة واعطيتهم على المصائب والبلايا اذا
صبروا وقالوا انا لله وانا اليه راجعون الصلوة والرحمة والهدى الى جنات
النعيم واخرج الديلمى فى مسنده عن ابن عباس انه سئل كعب الاحبار كيف تجد

بلغ

نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التورية فقال كعب نجده محمد بن عبد الله
مولده بمكة المشرفة ويهاجر الى طابة ويكون ملكه بالشام وليس بفحاش ولا سخاب
في الاسواق ولا يكافي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر امته الحمادون يحمدون
الله تعالى على كل شر ويكبرون الله على كل نجد يوضون اطرافهم ويأتزرون اوساطهم
يصفون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي النحل يسمع
مناديهم في جو السماء واخرج ابو نعيم في دلائل النبوة وغيره عن ابن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صفتي في الانجيل احمد المتوكل مولده بمكة ومهاجره
الى طيبة ليس بفظ ولا غليظ ويجزي بالحسنة الحسنة ولا يكافي
بالسيئة امته الحمادون يأتزرون على انصافهم ويوضون اطرافهم اناجيلهم
في صدورهم يصفون للصلوة كما يصفون للقتال قربانهم يتقربون به الي دماءهم
رهبان بالليل ليوث بالنهار واخرج ابو نعيم في دلائل النبوة عن كعب الاحبار قال
صفة هذه الامة في كتاب الله المنزل خير امة اخرجت للناس يأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويومنون بالكتاب الاول والكتاب الآخر ويقاتلون
اهل الضلالة حتى يقاتلوا الاعور الدجال هم الحمادون رعاة الشمس المحكمون اذا
ارادوا امرا قالوا نفعله ان شاء الله تعالى اذا اشرف احدهم على شرف كبر الله واذا

هبط

هبط واديا حمد الله تعالى الصعيد لهم طهور والارض لهم مسجد حيثما كانوا يتطهرون
من الجنابة طهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء حيث لا يجدون الماء غرا محجلون من
اثار الوضوء فهذه جملة من احكام شريعتنا المخالفة لشرع من قبلنا بينها الله تعالى
لانبيائه فيما انزله عليهم من الكتب وقد وردت الاحاديث والاثار ببيان اكثر من
ذلك تركتها خوف الاطالة ووردت الاثار ايضا بان الله تعالى بين لانبيائه في
كتبهم جميع ما هو واقع في هذه الامة من احداث وفتن واخبار خلفائها وملوكها
من ذلك ما اخرجه ابن عساكر عن الربيع ابن انس قال مكتوب في الكتاب الاول
مثل ابي بكر الصديق مثل القطر اينما يقع نفع واخرج ابو نعيم في الحلية عن عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه انه قال لكعب الاحبار كيف تجد نعتي في التورية قال خليفة
قرن من حديد امير شديد لا تخاف في الله لومة لائم ثم يكون من بعدك خليفة
تقتله امة ظالمين ثم يقع البلاء بعده واخرج ابن عساكر عن عمر ابن الخطاب انه
دعى الاسقف فقال هل تجدونا في شيء من كتبكم قال نجد صفتكم واعمالكم واخرج
البيهقي في دلائل النبوة عن حصين بن يزيد النضري قال اصطحب قيس بن خرشة وكعب
الاحبار حتى اذا بلغا صفين وقف كعب ثم نظر ساعة ثم قال ليهراقن بهذه البقعة
من دماء المسلمين شيء لا يهراق ببقعة من الارض مثله فقال قيس ما يدريك

فان هذا من الغيب الذى استأثر الله به فقال كعب ما من الارض شبر الا مكتوب
فى التورية الذى انزل على موسى عليه السلام ما يكون عليه وما يخرج منه الى يوم
القيمة واخرج عبد الله بن احمد فى زوائد الزهد عن هشام بن خالد الربعى قال
قرات فى التوراة ان السماء والارض تبكى على عمر بن عبد العزيز اربعين سنة والاثار
فى هذا المعنى كثيرة جدا وقد سردتها فى كتاب المعجزات وحاصلها القطع بان الله تعالى
بين لانبيائه جميع ما يتعلق بهذه الامة من احكام وما يحدث فيها من حوادث وفتن
فعلم الانبياء ذلك بطريق الوحى من الله تعالى من غير احتياج الى ان ياخذوه باجتهاد
او تقليد هذا ما يتعلق بالطريق الاول وقد اعترض على فى هذا الطريق بانه يلزم
عليه ان يكون كل ما فى القران مثبتا فى جميع الكتب السابقة واقول لا مانع من ذلك
بل دلت الادلة على ثبوت هذا اللازم قال تعالى وانه لتنزيل رب العلمين نزل به الروح
الامين الى قوله وانه لفى زبر الاولين واخرج ابن ابى حاتم عن قتادة فى قوله وانه
لتنزيل رب العلمين قال القران و فى قوله وانه لفى زبر الاولين اى فى كتب الاولين واخرج
عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فى الاية قال يقول انه فى الكتب التى انزلها على الاولين
واخرج عن مبشر ابن عبيد القرشى فى قوله اولم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بنى اسرائيل فقد
دلت هذه الاية وكلام السلف فى تفسيرها على ان المعانى التى تضمنها القران موجودة

فى كتب

فى كتب الله تعالى السابقة وقد نص على هذا بعينه الامام ابو حنيفة حيث استدل بهذه
الاية على جواز قراءة القران بغير اللسان العربى وقال ان القران مضمن فى الكتب السابقة
وهى بغير اللسان العربى آخذا من هذه الاية ومما يشهد لذلك وصفه تعالى للقران
فى عدة مواضع بيانه مصدق لما بين يديه من الكتب ولولا ان ما فيه موجود فيها لم يصح
هذا الوصف من ذلك قوله تعالى وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه
من الكتاب ومهيمنا عليه واخرج ابن جرير عن ابن جريج فى الاية قال القران امين على
الكتب فيما اخبر باهل الكتاب عن كتابهم فان كان فى القران فصدقوا والا فكذبوا واخرج عن
ابن زيد فى الاية قال كل نبى انزله الله من توراة او انجيل او زبور فالقران مصدق
على ذلك كل شئ ذكره الله فى القران فهو مصدق عليها وعلى ما حدث عنها انه حق
ومن ذلك قوله تعالى ان هذا لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى واخرج البزار
بسند صحيح عن ابن عباس قال لما انزلت ان هذا لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم
وموسى قال النبى صلى الله عليه وسلم كان كل هذا فى صحف ابراهيم وموسى واخرج
سعيد ابن منصور عن ابن عباس قال هذه السورة فى صحف ابراهيم وموسى واخرج
ابن ابى حاتم عن السدى قال ان هذه السورة فى صحف ابراهيم وموسى مثل ما انزلت
على النبى صلى الله عليه وسلم واخرج عبد الرزاق عن قتادة فى قوله ان هذا لفى الصحف الاولى

صحف ابراهيم وموسى قال ما قص الله في هذه السورة واخرج ابن ابي حاتم عن
الحسن ان هذا لفي الصحف الاولى قال في كتب الله كلها ومن ذلك قوله تعالى ام لم
ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى ان لا تزر الآيات فقد دل ذلك وامثاله
من القرآن على ان معاني القرآن موجودة في كتب الله تعالى التي انزلها على انبيائه والله
تعالى اعلم الطريق الثاني ان عيسى عليه السلام يمكن ان ينظر في القرآن فيفهم منه
جميع الاحكام المتعلقة بهذه الشريعة من غير احتياج الى مراجعة الاحاديث كما
فهم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك من القرآن فان القرآن العزيز قد انطوى على جميع
الاحكام الشرعية وفهمها النبي صلى الله عليه وسلم بفهمه الذي اختص به
ثم شرحها لامته في السنة وافهام الامة تقصر عن ادراك ما ادركه صاحب النبوة
وعيسى صلى الله عليه وسلم نبي فلا يبعد ان يفهم من القرآن كفهم النبي صلى الله
عليه وسلم وشاهده ما قلناه من ان جميع الاحكام الشرعية فهمها النبي صلى الله
عليه وسلم من القرآن قول الامام الشافعي رضي الله عنه جميع ما حكم به النبي صلى
الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن ويؤيده ما اخرجه الطبراني في الاوسط من حديث
عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لا احل الا ما احل الله في كتابه
ولا احرم الا ما حرم في كتابه وقال الشافعي ايضا جميع ما تقوله الامة شرح

للسنة وجميع السنة شرح للقرآن وقال الشافعي ايضا ليست تنزل باحد في الدين
نازلة الا في كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها وقال ابن برهان ما قال النبي صلى
الله عليه وسلم من شيء فهو في القرآن او فيه اصله قرب او بعد فهمه وعمه ولذا [منه عمه صح]
كل ما حكم او قضى به وقال بعضهم ما من شيء الا يمكن استخراجه من القرآن لمن فهمه
الله حتى ان بعضهم استنبط عمر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين من قوله
في سورة المنافقين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها فانها راس ثلاث وستين سورة
وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقده وقال المرسي في تفسيره جمع القرآن علوم
الاولين والآخرين بحيث لم يحط بها علما حقيقة الا المتكلم به ثم رسول الله صلى
الله عليه وسلم خلا ما استأثر به سبحانه ثم ورث عنه معظم ذلك وان الصحابة و
اعلامهم مثل الخلفاء الاربعة ومثل ابن مسعود وابن عباس حتى قال لو ضاع لي عقال
بعير لوجدته في كتاب الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم ستكون فتن قيل وما
المخرج منها قال كتاب الله تعالى فيه نبأ من قبلكم وخبر من بعدكم وحكم ما بينكم رواه
الترمذي وقال تعالى وانزلنا اليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال تعالى ما فرطنا
في الكتاب من شيء وقال صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى لو غفل شيئا لاغفل
الذرة والخردلة والبعوضة رواه الشيخ ابن حبان في كتاب العظمة وقال ابن مسعود

من اراد العلم فعليه بالقران فان فيه خبر الاولين والآخرين رواه سعيد ابن
منصور في سننه وقال ابن مسعود ايضا انزل في هذا القران كل علم وبين لنا
فيه كل شيء ولكن علمنا يقصر عما بين لنا في القران رواه ابن جرير وابن ابي حاتم في بلغ
تفسيريهما وقال ابن مسعود اذا حدثتكم بحديث انبأتكم بتصديقه من كتاب الله تعالى
رواه ابن ابي حاتم وقال سعيد ابن جبير ما بلغني حديث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم على وجهه الا وجدت مصداقه في كتاب الله تعالى رواه ابن ابي حاتم فتحرر
بمجموع ما ذكرناه ان جميع الشريعة منطوية تحت الفاظ القران غير انه لا ينهض
لادراكها منه الا اصحاب نبوة قال بعض العلماء القتال في القران للعامة والامثال
للخاصة والطعام للاولياء واللباس للانبياء وعيسى عليه السلام نبي رسول
فيفهم من القران ما انطوى عليه ويحكم به وان خالف الانجيل وهذا معنى كونه
يحكم بشرع نبينا صلى الله عليه وسلم وهذان طريقان كل منهما محتمل في معرفة
عيسى عليه السلام باحكام هذه الشريعة وماخذها قوي في غاية الاتجاه الطريق
الثالث ما اشار اليه جماعة من العلماء منهم السبكي وغيره ان عيسى عليه السلام
مع بقائه على نبوته معدود في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وداخل في
زمرة الصحابة فانه اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو حي مؤمنا به

ومصدقا

ومصدقا وكان اجتماعه به مرات في غير ليلة الاسراء من جملتها بمكة روى ابن عدي
في الكامل عن ابن انس قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ راينا بردا
او يدا فقلنا يا رسول الله ما هذا البرد الذي رايناه واليد قال قد رايتموه قلنا نعم قال
ذلك عيسى ابن مريم سلم علي واخرج ابن عساكر من طريق آخر عن انس قال كنت اطوف
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حول الكعبة اذ رايته صافح شيئا ولا نراه فقلنا
يا رسول الله رايناك صافحت شيئا ولا نراه قال ذاك اخي عيسى ابن مريم انتظرته
حتى قضى طوافه فسلمت عليه فحينئذ لا مانع من ان يكون تلقى من النبي صلى الله عليه
وسلم احكامه المتعلقة بشريعته المخالفة لشريعة الانجيل لعلمه بانه سينزل
بلغ في امته ويحكم بينهم بشريعته فاخذها عنه بلا واسطة وقد روى ابن عساكر
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان عيسى ابن مريم ليس
بيني وبينه نبي ولا رسول الا انه خليفتي في امتي من بعدي وقد رايت في عبارة
السبكي في تصنيف له ما نصه انما يحكم عيسى بشريعة نبينا صلى الله عليه
وسلم بالقران والسنة وحينئذ فيترجح ان اخذه للسنة من النبي صلى الله عليه
وسلم بطريق المشاهدة من غير واسطة وقد عده بعض المحدثين في جملة الصحابة
هو والخضر والياس قال الذهبي في تجريد الصحابة عيسى ابن مريم عليه

السلام نبي وصحابي فانه راى النبي صلى الله عليه وسلم فهو آخر الصحابة موتا
انتهى وقول السائل وكيف حكمه في اموال بيت المال ايقر ذلك على ما هو الآن
كلام في غاية العجب فان اموال بيت المال جارية الآن على غير القانون الشرعي
ولا يقر شيء على ذلك وقد قال اصحابنا في المواريث انه لا يورث بيت المال
الا عند انتظامه وانتظامه ان يكون كما كان في ايام الصحابة وقد قال ابن سراقة
من ائمتنا وهو قبل الاربعمائة ليت المال سنين كثيرة ما استقام فكيف قرب
الصحابة ولا يزداد الامر الا شدة وقد وردت الاحاديث بان المهدي ياتي قبل
عيسى بن مريم عليه السلام فيملأ الارض عدلا بعد ما ملئت جورا ويأتي عيسى
فيقرر صنع المهدي ومما يدل فيه المهدي انه يقسم بين المسلمين فيهم الذهب
استولى عليه ولاة الاتراك واكلوه واستبدوا به دونهم روى احمد في مسنده و
والبزار والطبراني وابو نعيم والحاكم في مستدركه بسند صحيح عن سمرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يملأ الله ايديكم من العجم فيأكلون
فيئكم وورد ذلك ايضا من حديث انس وحذيفة وابن عمر وابي موسى الاشعري
وروى ابن حبان في صحيحه عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المهدي انه يقسم بين المسلمين فيئهم ويعمل فيهم بسنة نبيهم صلى الله عليه

وسلم

وسلم ويلقي الاسلام بجرانه الى الارض يملك تسع سنين واخرج احمد في مسنده عن
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشركم بالمهدي يبعث
على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى
عنه ساكن السماء وساكن الارض يقسم المال صحاحا قال له ما صحاحا قال بالسوية بين
الناس ويملأ قلوب امة محمد غنى ويسعهم عدله حتى يامر مناديا فينادي من له في مال
حاجة فما يقوم من الناس الا رجل واحد فيكون كذلك سبع سنين وقول السائل وما
وما صدر فيها من الاوقاف جوابه ان ما كان منها وقفا على وجوه البر ومصالح المسلمين
والعلماء والقراء وذرية النبي صلى الله عليه وسلم واقاربه والفقراء والمرضى والزمنى
والمنقطعين والمدارس والمساجد والحرمين وبيت المقدس وكسوة الكعبة وما شاكل
ذلك فهو وقف صحيح موافق للشريعة المطهرة وما كان وقفا على نساء الملوك والامراء
واولادهم فهو وقف باطل مخالف للشرع فيبطله ثم ظهر طريق رابع وهو ان عيسى عليه
السلام اذا نزل يجتمع بالنبي صلى الله عليه في الارض فلا مانع من ان ياخذ عنه ما يحتاج
اليه من احكام شريعته ومستندي في هذا الطريق امور الاول ما اخرجه ابو يعلى في
مسنده عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي
بيده لينزلن عيسى ابن مريم حكما عدلا واماما مقسطا فليسلكن فج الروحاء حاجا

او معتمرا وليقفن على قبري فليسلمن علي ولاردن عليه الثاني ان النبي صلى الله
عليه وسلم في حياته كان يرى الانبياء ويجتمع بهم في الارض كما تقدم انه راى عيسى
في الطواف وصح انه صلى الله عليه وسلم مر على موسى وهو يصلي في قبره وصح انه
صلى الله عليه وسلم قال الانبياء احياء يصلون فكذلك اذا نزل عيسى عليه السلام
يرى الانبياء ويجتمع بهم ومن جملتهم النبي صلى الله عليه وسلم فياخذ ما احتاج
اليه من احكام شريعته الثالث ان جماعة من ائمة الشريعة نصوا على ان من كرامة الولي
انه يرى النبي صلى الله عليه وسلم ويجتمع به في اليقظة وياخذ عنه ما قسم له
من معارف ومواهب وممن نص على ذلك من ائمة الشافعية الغزالي والبارزي
والتاج ابن السبكي والعفيف اليافعي ومن ائمة المالكية القرطبي وابن ابي جمرة
وابن الحاج في المدخل وقد حكي عن بعض الاولياء انه حضر مجلس فقيه فروى ذلك
الفقيه حديثا فقال له الولي هذا الحديث باطل فقال الفقيه من اين لك هذا فقال
هذا النبي صلى الله عليه وسلم واقف على راسك يقول اني لم اقل هذا الحديث وكشف
للفقيه فراه وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي قدس سره لو حجبت عن النبي صلى الله
عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي مع المسلمين واذا كان حال الاولياء مع النبي
صلى الله عليه وسلم فعيسى عليه السلام اولى ان يجتمع به في اي وقت شاء وياخذ

عنه

عنه ما اراد من احكام شريعته من غير احتياج الى اجتهاد ولا تقليد لحافظ الحديث
الرابع انه روي عن ابي هريرة انه لما اكثر الحديث وانكر عليه الناس قال لئن نزل عيسى ابن
مريم قبل ان اموت لاحدثنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصدقني فقوله
فيصدقني دليل على ان عيسى عالم بجميع سنة النبي صلى الله عليه وسلم من غير
احتياج الى ان ياخذ عن احد من الامة حتى ان ابا هريرة الذي سمع من النبي صلى
الله عليه وسلم احتاج الى ان يلتجئ اليه يصدقه فيما رواه ويزكيه هذا اخر الجواب
ثم ان مولانا امير المومنين وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين
وابن عم سيد المرسلين الامام المتوكل على الله اعزه الله واعز به الدين وهو الامر
بالكتابة اولا اعاد الامر ثانيا بما هل ثبت ان عيسى عليه السلام بعد نزوله يأتيه
وحي والجواب نعم رواه مسلم واحمد وابو داود والترمذي والنسائي وغيرهم
من حديث النواس بن سمعان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال الحديث
الى ان قال فبينما هم على ذلك اذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي
دمشق واضعا يديه على اجنحة ملكين فيدركه فيقتله عند باب لد الشرقي فبينما هم
كذلك اذ اوحى الله الى عيسى ابن مريم اني قد اخرجت عبادا من عبادي لا يدان لك بقتالهم
فحرز عبادي الى الطور فيبعث الله ياجوج وماجوج الحديث فهذا صريح في انه يوحى اليه

بعد النزول والظاهر ان الجائي اليه بالوحي جبرائيل عليه السلام بل هو الذي يقطع
به ولا تردد لان ذلك وظيفته وهو السفير بين الله وبين انبيائه لا يعرف ذلك لغيره
من الملائكة والدليل على ذلك ما اخرجه ابو نعيم في دلائل النبوة عن عائشة قالت
قال ورقة لخديجة جبرائيل امين الله بينه وبين رسله واخرج ابن ابي حاتم
في تفسيره وابو الشيخ ابن حبان في كتاب العظمة عن ابن سابط قال في ام الكتاب
كل امر هو كائن الى يوم القيمة ووكل فيه ثلاثة من الملائكة فوكل جبرائيل بالكتب والوحي
الى الانبياء ووكل ايضا بالمهلكات اذا اراد الله ان يهلك قوما ووكله بالنصر عند
القتال ووكل ميكائيل بالقطر والنبات ووكل ملك الموت بقبض الانفس فاذا كان
يوم القيمة عارضوا بين فعلهم وبين ما في ام الكتاب فيجدونه سواء واخرج ابن ابي حاتم
عن عطاء بن السائب قال اول ما يحاسب جبرائيل لانه كان امين الله على رسله و
اخرج ابو الشيخ عن خالد بن ابي عمران قال جبرائيل امين الله الى رسله وميكائيل يتلقى
الكتب واسرافيل بمنزلة الحاجب واخرج ايضا عن عكرمة ابن خالد ان رجلا قال
يا رسول الله اي الملائكة اكرم على الله فقال جبرائيل وميكائيل وملك الموت فاما
جبرائيل فصاحب الحرب وصاحب المرسلين واما ميكائيل فصاحب كل قطرة تسقط
وكل ورقة تنبت واما ملك الموت فهو موكل بقبض روح كل عبد في بر وبحر واما اسرافيل فامين الله

بينه

بينه وبينهم واخرج ايضا عبد العزيز ابن عمير قال اسم جبرائيل في الملائكة خادم ربه
واخرج ابن ابي زمنين في كتاب السنة عن كعب قال اذا اراد الله ان يوحي امرا اللوح المحفوظ
حتى يصفق جبهة اسرافيل فيرفع راسه فينظر فاذا الامر مكتوب فينادي جبرائيل فيلبيه
فيقول امرت بكذا امرت بكذا فيهبط جبرائيل على النبي صلى الله عليه وسلم فيوحي اليه
واخرج ابو الشيخ عن ابي بكر الهذلي قال اذا امر الله بالامر تدلت الالواح على اسرافيل
بما فيها من امر الله فينظر فيها اسرافيل ثم ينادي جبرائيل فيجيبه وذكر نحوه واخرج ايضا
عن ابن سنان قال اللوح المحفوظ معلق بالعرش فاذا اراد الله ان يوحي بشيء كتب في
اللوح فيجيء اللوح حتى يقرع جبهة اسرافيل فينظر فيه فان كان الى اهل السماء رفعه
الى ميكائيل وان كان الى اهل الارض رفعه الى جبرائيل فاول ما يحاسب يوم القيمة
اللوح يؤتى به ترعد فرائصه فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيقول من يشهد لك
فيقول اسرافيل فيدعى اسرافيل ترعد فرائصه فيقال له هل بلغك اللوح فاذا قال
نعم قال اللوح الحمد لله الذي نجاني من سوء الحساب ثم كذلك واخرج عن وهب
بن الورد قال اذا كان يوم القيمة دعي اسرافيل ترعد فرائصه فيقال ما صنعت
فيما ادى اليك اللوح فيقول بلغت جبرائيل فيدعى جبرائيل ترعد فرائصه فيقال
ما صنعت فيما بلغك اسرافيل فيقول بلغت الرسل فيؤتى بالرسل فيقال ما فيما ادى

صنعتم

اليهم جبريل فيقولون بلغنا الناس فهو قوله تعالى فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن
المرسلين . واخرج ابن المبارك في الزهد عن ابن ابي جبلة بسنده قال اول من يدعى
يوم القيمة اسرافيل فيقول الله تعالى هل بلغت عهدي فيقول نعم رب قد بلغت جبرايل
فيدعى جبريل فيقال هل بلغك اسرافيل عهدي فيقول نعم فيخلى اسرافيل فيقول لجبريل
ما صنعت بعهدي فيقول رب قد بلغت الرسل فيدعى بالرسل فيقال لهم هل بلغكم
جبريل عهدي فيقولون نعم فيخلى عن جبريل الحديث فعرف بمجموع هذه الاثار اختصاص
جبريل من بين سائر الملائكة بالوحي الى الانبياء وعرف بها ايضا انه انما يتلقى الوحي
من الله تعالى بواسطة اسرافيل وقد كنا سئلنا عن ذلك منذ ايام

خاتمة

اشتهر على السنة الناس ان جبريل لا ينزل الى الارض بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا شيء لا اصل له ومن الدليل على بطلانه ما اخرجه الطبراني في الكبير عن ميمونة
بنت سعد قالت قلت يا رسول الله هل يرقد الجنب قال ما احب ان يرقد الجنب
حتى يتوضأ فاني اخاف ان يتوفى فلا يحضره جبريل فهذا الحديث يدل على ان
جبريل ينزل الى الارض ويحضر موت كل مؤمن حضره الموت فهو على ظاهره والله اعلم
ثم وقفت على حديث اصرح فيه نزول جبريل الى الارض وهو ما اخرجه نعيم
ابن حماد في كتاب الفتن والطبراني من حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم

في وصف

في وصف الدجال قال فيمر بمكة فاذا هو بخلق عظيم فيقول من انت فيقول انا ميكائيل
بعثني الله تعالى لامنعه من حرمه ويمر بالمدينة فاذا هو بخلق عظيم فيقول من انت
فيقول انا جبريل بعثني الله تعالى لامنعه من حرم رسول الله ثم رايت في قوله تعالى
تنزل الملائكة والروح فيها الاية عن الضحاك ان الروح هنا جبريل وانه ينزل
هو والملائكة في ليلة القدر ويسلمون على المسلمين وذلك في كل سنة وقد زعم
زاعم ان عيسى ابن مريم اذا نزل لا يوحى اليه وحيا حقيقيا بل وحي الهام وهذا القول
ساقط مهمل لامرين احدهما منابذته للحديث الثابت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما تقدم في صحيح مسلم وغيره وقد رواه الحاكم في المستدرك ولفظه
فبينما هم كذلك اذ اوحى الله يا عيسى اني قد اخرجت عبادا لي لا يد لاحد بقتالهم
فحول عبادي الى الطور وقال صحيح على شرط الشيخين وذلك صريح في انه وحي حقيقي
لا وحي الهام والثاني ان ما توهمه هذا الزاعم من تعذر الوحي الحقيقي فاسد لان عيسى
نبي فاي مانع من نزول الوحي اليه فان تخيل في نفسه ان عيسى قد ذهب وصف
النبوة عنه وانسلخ منه فهذا قول يقارب الكفر لان النبي لا يذهب عنه وصف النبوة
ابدا ولا بعد موته وان تخيل اختصاص الوحي بالنبي بزمن دون زمن فهو قول
لا دليل عليه ويبطله ثبوت الدليل على خلافه وقد الم السبكي بشيء مما ذكرناه فقال

الى
بلغ

في تصنيف له ما من نبي الا اخذ الله عليه الميثاق انه ان بعث محمد في زمانه ليؤمنن
به ولينصرنه ويوصي امته بذلك وفي ذلك من التنويه بالنبي صلى الله عليه وسلم
وتعظيم قدره العلي ما لا يخفى وفيه مع ذلك انه على تقدير مجيئه في زمانهم يكون
مرسلا اليهم فتكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق من زمن آدم الى يوم
القيمة وتكون الانبياء واممهم كلهم من امته ويكون قوله بعثت الى الناس كافة لا
يختص بالناس من زمانه الى يوم القيمة بل يتناول من قبلهم ايضا الى ان قال
فالنبي صلى الله عليه وسلم هو نبي الانبياء ولو اتفق مجيئه في زمن آدم ونوح
وابراهيم وموسى وعيسى وجب عليهم وعلى اممهم الايمان به ونصرته وبذلك
اخذ الله الميثاق عليهم فنبوته عليهم ورسالته اليهم معنى حاصل له وانما امره
يتوقف على اجتماعهم معه فلو وجد في عصرهم لزمهم اتباعه بلا شك ولهذا
يأتي عيسى في آخر الزمان على شريعته وهو نبي كريم على حاله لا كما يظن بعض
الناس انه يأتي واحد من هذه الامة نعم هو واحد من هذه الامة لما قلناه ان
اتباعه للنبي صلى الله عليه وسلم وانما يحكم بشرع نبينا صلى الله عليه وسلم
بالقرآن والسنة وكل ما فيهما من امر او نهي فهو متعلق به كما يتعلق بسائر الامة
وهو نبي كريم على حاله لم ينقص منه شيء وكذلك لو بعث النبي صلى الله عليه وسلم

في زمان

في زمانه او في زمان موسى وابراهيم ونوح وآدم كانوا مستمرين على نبوتهم
ورسالتهم الى اممهم والنبي صلى الله عليه وسلم نبي عليهم ورسول الى جميعهم فنبوته
ورسالته اعم واشمل واعظم هذا كلام السبكي بحروفه فعرف بذلك انه لا ينافي
بين كونه ينزل متبعا للنبي صلى الله عليه وسلم وبين كونه باقيا على نبوته ويأتيه
جبريل بما شاء الله من الوحي والله اعلم قال الزاعم الوحي في حديث مسلم فاول
بوحي الالهام قلنا قال اهل الاصول التاويل صرف اللفظ عن ظاهره لدليل فان
لم يكن لدليل فلعب لا تاويل ولا دليل على هذا فهو لعب بالحديث قال زاعم الوحي الدليل
عليه حديث لا نبي بعدي قلنا يا مسكين لا دلالة في هذا الحديث على ما ذكرت
بوجه من الوجوه لان المراد لا يحدث بعده بعث نبي بشرع ينسخ شرعه كما فسره بذلك
العلماء ثم يقال لهذا الزاعم هل انت آخذ بظاهر الحديث من غير حمل على المعنى المذكور
فيلزمك عليه امران اما نفي نزول عيسى او نفي النبوة عنه وكلاهما كفر ثم بعد
مدة من كتابتي هذا الجواب وقفت على سؤال رفع الى شيخ الاسلام ابن حجر رحمه الله
صورته ما قولكم في قول حنفي بان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل
عيسى ابن مريم في آخر الزمان فهل ينزل عيسى عليه السلام حافظا لكتاب
الله القرآن العظيم ولسنة نبينا صلى الله عليه وسلم او يتلقى الكتاب

والسنة من علماء ذلك الزمان ويجتهد فيها وما الحكم في ذلك فأجاب
بما نصه ومن خطه نقلت لم ينقل لنا في ذلك شيء صريح والذي يليق بمقام
عيسى عليه السلام انه يتلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيحكم في أمته بما تلقاه عنه لانه في الحقيقة خليفة عنه والله أعلم
تم المصنف المسمى بالاعلام بحكم عيسى عليه السلام للشيخ جلال
الدين السيوطي رحمه الله تعالى

تمت على يد الفقير الملا
عبد الحميد صبي زاده
سنة ١٢٧٥
٤ ص

نظم اسماء الله الحسنى المسماة بالدمياطية نفع الله بها من قرأها آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللهِ وَالْحَمْدِ أَوَّلَا … عَلَى نِعَمٍ لَمْ تُحْصَ فِيمَا تَنَزَّلَا
فَمِنْهَا ثَنَاءٌ لِلْإِلَهِ بِنَفْسِهِ … عَلَى نَفْسِهِ إِذْ لَيْسَ يُحْصِيهِ مَنْ تَلَا
وَمِنْهَا صَلَاةُ اللهِ ثُمَّ سَلَامُهُ … عَلَى الْمُصْطَفَى سِرِّ الْوُجُودِ الْمُكَمَّلَا
وَمِنْهَا إِذَا حَلَّ امْرَأً مَا أَهَمَّهُ … تِلَاوَةُ أَسْمَاءِ الْإِلَهِ إِذَا خَلَا
فَنَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ أَمْنًا وَرَحْمَةً … فَبِالْأَمْنِ يَا رَحْمَنُ لَا تُبْقِ مُوجِلَا
وَكُنْ يَا رَحِيمًا رَاحِمًا ضَعْفَ قُوَّتِي … وَيَا مَلِكًا كُنْ لِي نَصِيرًا وَمَوْئِلَا
وَيَا رَبِّ يَا قُدُّوسُ كُنْ لِي مُنَزِّهًا … وَلِلشَّرِّ سِلْمًا يَا سَلَامُ مُبَدِّلَا
وَيَا مُؤْمِنًا هَبْ أَمَانًا مُسَلَّمًا … وَسِتْرًا عَمِيمًا يَا مُهَيْمِنُ مُسْبَلَا
أَزِلْ يَا عَزِيزُ الذُّلَّ عَنِّي فَلَمْ أُذَلْ … بِعِزِّكَ يَا جَبَّارُ مَكْفِيْ مُجَمَّلَا
وَصَغِّرْ وَضَعْ ذَا الْكِبْرِ يَا مُتَكَبِّرُ … وَيَا خَالِقُ اجْعَلْ لِي مِنَ الْخَلْقِ مَعْزِلَا
وَيَا بَارِئَ الْأَنْفَاسِ قَدْ بِتُّ مُبْرِئًا … بِكَ السُّقْمَ عَنِّي يَا مُصَوِّرُ زَوِّلَا

سألتك يا غفار عفواً وتوبة   وبالقهر يا قهار خذ من تحيلا
وهب لي يا وهاب علماً وحكمة   وللرزق يا رزاق كن لي مسهلا
وبالخير يا فتاح فافتح وبالهدى   وبالعلم كن لي يا عليم مفضلا
ويا قابض اقبض روح كل معاند   ويا باسط النعماء زدني تجملا
ويا خافض اخفض قدر كل معارض   ويا رافع ارفعني على رغم من قلا
بعزك قدري يا عزيز معزز   مذل فكن للظالمين مذللا
سمعت دعائي يا سميع فكن إذا   بصيراً بحالي راحماً متكفلا
لطيف بحالي راحم لشكيتي   خبير بضعفي إن تضايقت حللا
ولا زلت اهفوا والحليم مستر   وربي عظيم العفو إن زغت مهلا
غفور أقل واغفر ذنوبي وعثرتي   شكور فوال الشكر قلبي المغفلا
واعل مقامي يا علي فلم أزل   بكبرك قدري يا كبير مبجلا
حفيظ لروحي لا يؤدك حفظها   مقيت فكن للقوت يا رب مرسلا
ذمامك حسبي يا حسيب فارحمني   وأنت جليل كن لقدري مجللا

كريم

كريم العطايا يا رب اجزل عطيتي   رقيب على الأعداء يكفي إذا كلا
دعوت مجيباً آمراً متقبلا   كثير العطايا واسع الجود مجزلا
وأنت حكيم يا إلهي فعافني   ودود فكن للود في القلب منزلا
مجيد فمجد شرع ذكرى لدى الورى   ويا باعث ابعث جيش نصري مهرولا
شهيد على قوم بما كان منهم   ويا حق خذ بالثار منهم وبجلا
وأنت وكيلي يا وكيل عليهم   فحسبي إذا كان القوي موكلا
متين فمتن قوتي وتولني   فمن يا ولي منك أولى لي بالولا
حمدت حميداً لم يزل متفضلا   ومحصي لمن عادى مبيداً ومخذلا
بدأت بجود منك يا مبدئ العطا   وأنت معيد فجمل كلما فات وخلا
ومحيي فوسع لي حياة نفيسة   مميت فعجل موت خصمي منكلا
ويا حي أذهب موت قلبي فلم أزل   بذكرك يا قيوم لا زلت موصلا
ويا واجد اوجد لنا كل بغية   ويا ماجد مجدلي وكن لي معولا
ويا واحد ما لي سواك مفرج   ويا صمد فرج وقل همها انجلا

ويا قادراً اهلك عدوي بكيده ومقتدراً اردد الكذوب المقولا
ولا زال ذكري يا مقدم في العلا وذكر عدوي يا مؤخر اسفلا
الى السبق قل يا اول انت اول ويا آخر اختم لي اموت مهللا
واظهر الهي الحق انك ظاهر ويا باطن نكل لمن كان مبطلا
ويا واليا اصلح ولاة الامور اذ يصيرون يا متعال بالعدل في العلا
ويا بر اغمرني ببرك واكفني زوالا ويا تواب تب وتقبلا
ونتقم رب انتقم لي من العدى وجد واعف عني يا عفو تفضلا
وكن بي رؤفا يا رؤف ومسعفا ولا زلت لي يا مالك الملك معقلا
وافرغ علينا ذا الجلال جلالة فجودك بالاكرام لا زال مهطلا
ويا مقسط ثبت على القسط نيتي ويا جامع اجمع لي مني سائر الملا
غني فوار الفقر عني بالغنا ومغني فاعذب لي القناعة منهلا
ويا مانع امنعني عن السوء واحمني ويا ضار كن للحاسدين منكلا
ويا نافع انفعني بعلمك واهدني ويا نور كن للنور في القلب مشعلا

الى الحق

الى الحق يا هادي اهدني ببدايع من العلم زدني يا بديع التوصلا
وابق الهدى في القلب يا باقيا وكن لعلم النبي يا وارثا لي موصلا
على الرشد ثبت يا رشيد عزائمي على الصبر هب لي يا صبور التجملا
باسمائك الحسنى دعوتك سيدي وجئت بها يا خالقي متوسلا
ومبتهلا ربي اليك بفضلها وارجوا بها كل المراد مؤملا
فقابل الهي بالرضى منك واكفني صروف زماني مكثرا ومقللا
وجد واعف واغفر واكف وانصر على العدى وتب واهد واصلح كل شيء تخللا
وكن يا الهي مستجيبا دعائنا واجزل لنا النعماء منك تفضلا
وصل الهي بكرة وعشية على المصطفى ما حن رعد وجلجلا
وسلم الهي كل حين وساعة على المصطفى ازكى سلام واكملا
وبارك الهي كلما ذر شارق على المصطفى المختار للرسل قد علا
كذا الانبياء والآل والصحب كلهم وبعد فحمد الله ختما واولا

م م م
م م
م
م

حمداً لمن يأتي بالنور من الظلم | صلّ وسلّم على الموصوف بالكرم
محمد اشرف الانسان كلهم | محمد صاحب الالطاف والكرم
هو الشفيع الذي عمت شفاعته | يوم الحساب لمن زال على القدم
وهادي الخلق للنار الى الرشد | ومنجي الناس من كفر ومن الم
فهم الملك مثل حائر بحمده | ود الرد ولد من غير منهدم
زادت محاسنه من ان يحيطها المخلوق بالانسان للوح والقلم
الانبياء الكرام نورهم قمر | وانه شمس فضل دافع الظلم
صلّ وسلّم الهي دائماً ابدا | على النبي صلوة ذات منتظم
ثم على الآل والاصحاب قاطبة | ما تأتي ريح الصبا مقابل الحرم
خصص ابا بكر منهم بعد عمرا | عثمان ثم باب العلم والحكم
وابنيه سبطي رسول الله بينهما | عمير صح سترة الله باقين ذي الكرم
واغفر الهي لكل المسلمين بمن | جعلته اشرف المخلوق كلهم
لا سيما باقيا بالذنب معترف | ووالديه بما يبلى من الجرم

كتبه الاشعار بانامل اضعفها محمد باقي الحاجي الكردي الشهير